الأنوار النجفية

المشرف العام
الشيخ علي النجفي

009647807363933

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

السّنَة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

من

إلى

مع الحسين ما حيينا

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.

السّنَة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق بعد مشاركته في مجلس عاشوراء

استقبل سماحة المرجع الديني الشيخ بشير النجفي (دام ظله) سفيرَ الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى العراق، السيد محمد كاظم آل صادق، والوفد المرافق له.

وجاءت هذه الزيارة عقب اختتام المجلس السنوي الذي يقيمه مكتب سماحة المرجع (دام ظله) إحياءً لذكرى شهادة الإمام الحسين (عليه السلام).

وقدّم سعادة السفير تعازيه إلى سماحة المرجع (دام ظله) بمناسبة ذكرى عاشوراء، مثمنًا مواقف سماحته الدينية والروحية في دعم المؤمنين ونصرة قضاياهم، ولا سيما في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ممثل سماحة المرجع يشارك في العزاء المركزي لهيئة الحمزة في الشنافية بمحافظة الديوانية

حضر سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده)، مدير المكتب المركزي لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي (دام ظله) مجلس العزاء المركزي الذي أقامته هيئة الحمزة في مضيف المرحوم السيد «عزيز أبو غنيمة»، في ناحية الشنافية بمحافظة الديوانية.

وجاءت مشاركة سماحته في إطار التواصل المستمر مع المؤمنين، ومواكبة المجالس الحسينية التي تُقام إحياءً لذكرى شهادة الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث ألقى كلمة توجيهية أكّد فيها أهمية التمسك بمنهج أهل البيت (عليهم السلام)، والسير على خطى الإمام الحسين (عليه السلام) في الإصلاح والثبات على المبادئ.

وقد عبّر الحاضرون عن ترحيبهم الكبير بمشاركة سماحة الشيخ، مشيدين بدور المرجعية الدينية في دعم وإحياء الشعائر الحسينية، وتعزيز القيم الإسلامية في المجتمع.

الشيخ النجفي: الإصلاح الحسيني يشمل علاقة الإنسان بربه ومجتمعه ونفسه

شارك ممثل سماحة المرجع الديني الشيخ بشير النجفي (دام ظله)، ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف، سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده)، في مجلس العزاء الذي أُقيم في حسينية الحاج جاسم هنون بمدينة كربلاء المقدسة، وذلك في ليلة العاشر من شهر المحرم الحرام.

وخلال كلمته التي ألقاها في المجلس أكد سماحته أن النهضة الحسينية جاءت من أجل إصلاح الأمة والمجتمع، وكل فرد في حياته اليومية، مشيرًا إلى أن هذا الإصلاح يبدأ من علاقة الإنسان بالله تعالى، ثم ينعكس على المجتمع من خلال الالتزام بأحكام الشريعة في التعامل، ويكتمل بإصلاح النفس وتهذيبها بما يرضي الله سبحانه وتعالى، ويجسّد ما أراده الإمام الحسين (عليه السلام) من نهضته المباركة.

وأضاف الشيخ النجفي أن الإمام الحسين (عليه السلام) سيد شباب أهل الجنة، قدّم أعظم التضحيات بنفسه وبأهل بيته وأصحابه من أجل إنقاذ الأمة من الانحراف، داعيًا إلى أن نكون حسينيين في سلوكنا ووعينا، كما أرادنا الإمام (عليه السلام).

وشدد سماحته على أهمية إحياء الشعائر الحسينية، وإقامة المجالس، وزيارة مستشهدًا بروايات أهل البيت (عليهم السلام) التي تبيّن عظمة الزائرين ومكانتهم عند الله تعالى، وعند الإمام الحسين وآبائه وأبنائه (عليهم السلام)، مؤكدًا أن أسماءهم مسجلة في صحف من نور؛ لما يحملونه من نية خالصة وولاء صادق في إحياء القضية الحسينية المتفق على مظلوميتها وشرعيتها.

ممثل سماحة المرجع النجفي يُشارك مجلس العزاء على شهداء جمهورية إيران الإسلامية الذين ارتقوا مؤخراً، ويقدّم تعازيه.

أُقيم في مسجد الحنّانة بمدينة النجف الأشرف مجلس عزاء حسيني بحضور سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده)، ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي.

وجاء المجلس في أجواء روحانية خاشعة، حيث جرى إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار، كما شهد المجلس الترحم على أرواح شهداء الجمهورية الإسلامية الإيرانية الذين ارتقوا مؤخراً.

وشارك ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) سماحة الشيخ النجفي (دام تأييده) في مجلس العزاء، مقدماً تعازيه لذوي الشهداء وللشعب الإيراني، مثمِّناً تضحياتهم ومواقف الجمهورية الإسلامية في دعم قضايا الأمة الإسلامية ومواجهة الكيان الصهيوني.

وأشار سماحته إلى أن تلك الدماء الزكية تمثّل امتداداً لنهج الإمام الحسين (عليه السلام) في التصدي للظلم والفساد.

وشهد المجلس حضور عدد من العلماء وطلبة الحوزة العلمية وجمع من المؤمنين، واختتم بالدعاء لرفع البلاء عن الأمة الإسلامية، ونصرة المظلومين في كل مكان، وإحياء الشعائر الحسينية عاماً بعد عام، حتى ظهور الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف).

ممثل سماحة المرجع النجفيّ يشارك في مراسم رفع راية الحزن في مرقد زيد الشهيد (عليه السلام) والعلوية شريفة

تزامنًا مع حلول شهر المحرّم الحرام، شهد مرقد زيد الشهيد (عليه السلام) إقامة مراسم رفع راية الحزن، بحضور ممثل المرجع الدينيّ الكبير سماحة الشيخ بشير النجفيّ (دام ظلّه)، سماحة الشيخ علي النجفيّ (دام تأييده).

فيما شارك أيضاً في رفع رايات الحزن بمزار العلوية شريفة (عليها السلام).

وألقى سماحة الشيخ علي النجفيّ كلمةً بالمناسبة، شدّد فيها على أهمية التمسك بالنهج الحسينيّ قولًا وفعلًا، واستلهام مبادئ الحق والثبات على القيم من سيرة الإمام الحسين (عليه السلام). كما دعا بالرحمة والقبول للجميع، سائلاً الله تعالى أنْ يجعل هذا الشهر الكريم شهرًا للبركة ونصرةً لقيم الإسلام المحمديّ الأصيل.

ونقل سماحته جملةً من وصايا وتوجيهات سماحة المرجع، مؤكِّدًا أهمية إحياء ذكرى شهادة أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه البررة.

وتأتي هذه الفعاليّة ضمن الأجواء الروحيَّة والاستعدادات المبكرة لإحياء شعائر عاشوراء، واستذكار ملحمة الطف الخالدة التي تجسّد أسمى معاني التضحية والفداء في سبيل الحق.

السّنة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

ما يقدّمه الأفراد من خدمة لزوار الإمام الحسين (عليه السلام) يُعدّ من أعظم القربات

زار وفدٌ من مؤسسة السبط المجتبى الثقافية مكتبَ سماحة المرجع الديني الشيخ بشير النجفي (دام ظله)، للاستفادة من توجيهات المرجعية الدينية المباركة، وتعزيز سبل التعاون في خدمة الشعائر الحسينية.
وكان في استقبال الوفد سماحة السيد محمد الموسوي، الذي ألقى كلمةً توجيهية أشار فيها إلى عِظَم أثر الأخوة في الله، وأهمية الإيمان الصادق، مؤكداً أن ما يقدّمه الأفراد من خدمة لزوار الإمام الحسين (عليه السلام) يُعدّ من أعظم القربات، كما بارك للوفد جهودهم المباركة في هذا المسار.
من جانبه استعرض وفدُ المؤسسة أبرزَ نشاطاتهم وخدماتهم المقدّمة للزائرين في المناسبات الدينية، مشيراً إلى حرصهم على مواصلة هذه المسيرة الحسينية بإخلاص وولاء.

المكتب المركزي لسماحة المرجع النجفي يُحيي العشرة الأولى من المحرّم بمجلس عزاء سنوي في النجف الأشرف

أقام المكتب المركزي لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) مجلس العزاء السنوي في الأيام العشرة الأولى من شهر المحرّم الحرام، إحياءً لذكرى شهادة سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه، الذين بذلوا مهجهم دفاعًا عن دين الله ومبادئ الحق.
وشارك في المجلس المبارك سماحة المرجع النجفي (دام ظله)، وجمعٌ من العلماء وفضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وأساتذتها وطلبتها، إضافة إلى جمع من المؤمنين، الذين يتوافدون يوميًا للمشاركة في المجلس، طيلة أيام العشرة الأولى من شهر المحرم الحرام.
وفي تصريحٍ إعلاميٍّ أوضح ممثل سماحة المرجع (دام ظله) ومدير المكتب المركزي، سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) أن إقامة هذا المجلس هو برنامجٌ سنويٌّ دأب عليه المكتب في كل عام، وفاءً لمصاب الإمام الحسين (عليه السلام)، وتجديدًا للعهد مع قضيته المباركة، مشيرًا إلى أن هذه المجالس تُعدّ من سنن أهل البيت (عليهم السلام) التي حافظت على جوهر الهوية الدينية والولاء المحمدي الأصيل في المجتمعات المؤمنة.
وأضاف الشيخ النجفي أن مجلس العزاء في المكتب المركزي لا يقتصر على إحياء الذكرى فحسب، بل يحمل رسالة تربوية وروحية تعزز من حضور القيم الحسينية في الوعي الجمعي، وتُعيد التأكيد على ثوابت الإسلام المحمدي الأصيل، المستلهمة من ثورة كربلاء في وجه الظلم والانحراف.
واختتم سماحة الشيخ علي النجفي حديثه بالتأكيد على أن إحياء عاشوراء بهذه الصورة الواعية والمسؤولة، هو واجب شرعي وأخلاقي، وأن الهوية الحسينية تمثل صمّام الأمان للأمة، في ظلّ التحديات الفكرية والثقافية التي تحيط بها من كل جانب.

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة الديوانية يُقيم مجالس الحزن والعزاء لإحياء أيام عاشوراء.

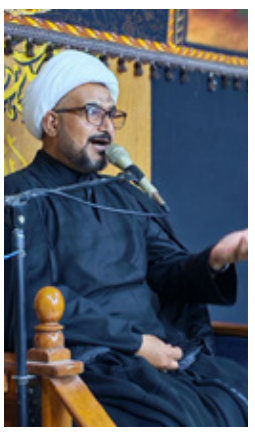

أقام معتمد مكتب سماحة المرجع الدّينيّ الكبير الشيخ بشير النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة الديوانية مجالس الحزن والعزاء لإحياء أيام عاشوراء.
وخلال مجلس العزاء الحسيني، أشار الشيخ جاسم الكرعاوي إلى أنَّ مسيرة عاشوراء ويومها الجهادي ستبقى عنوانًا للفتح المقدس، الذي منح البشرية جمعاء المعنى الحقيقي لبلوغ الحرية، واستعادة الكرامة، والتحرر من عبودية البشر، نحو الانعتاق الكامل في عبادة ربّ العالمين، والدعوة إلى الحق في ظلّ الرسالة المحمدية العظيمة ومبادئها السامية.
وأضاف أنَّ مسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) جسّدت أروع صور الجهاد والفناء في ذات الله تعالى، ورفض الركون إلى الباطل، وسحق غاياته، وقيادة سفينة الأمة والرسالة إلى برّ الأمان، وهو ما تجلّى في نهضته المباركة التي سجلت أعظم منازلةٍ في التاريخ الإنساني، بل على مدى الوجود البشري، محققة بذلك العدالة الإلهية في أسمى تطلعا تها .
وقدّم الكرعاوي التعازي إلى مقام الإمام الحجة المنتظر (أرواحنا لمقدمه الفداء)، وإلى مراجع الدين العظام، والأمة الإسلامية، ولا سيما شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، بذكرى عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) وانتصار الدم على السيف.

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ في محافظة بغداد يُحيي المجالس العاشورائية في مسجد وحسينية أصحاب الكساء (ع)

أقام معتمد مكتب سماحة المرجع الدّينيّ الكبير الشيخ بشير النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة بغداد/ منطقة السيدية/ مسجد وحسينية أصحاب الكساء (عليهم السلام)، المجالس العاشورائية إحياءً لذكرى شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) وصحبه الأبرار.
وخلال إقامته للمجالس، أكَّد الشيخ عبد الرسول العطار أنَّ شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) تمثل عبرة عظيمة للمؤمنين، إذ تثير فيهم مشاعر الحزن والأسى، وتُذكّرهم بتضحياته في سبيل الحق والعدل، وسعيه لإقامة دولة الله تعالى في الأرض.
وأضاف أنَّ شهادته (عليه السلام) تُعدّ محفزًا للمؤمنين على الاستمرار في طريق الحق، والتمسك بمبادئه، والعمل على تحقيق العدالة في مجتمعاتهم، والسير على نهجه المبارك، باعتباره طريقًا للفوز في الدارين.
وأشار العطار إلى أهمية استلهام العبر من نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، والعمل على تحقيق أهدافها في الواقع ا لمعا صر ، مؤكدًا أنَّه لولا الدم الحسيني، ولولا هذه الحركة المباركة، لما استقامت الأمة، خاصة بعد أن ابتُليت بحاكم مثل يزيد (لعنة الله عليه). واستشهد بقول الإمام الحسين (عليه السلام): «فَعَلَى الإسلامِ السَّلامُ إذا بُلِيَتِ الأُمَّةُ بِراعٍ مثلِ يَزيد».
وفي ختام كلمته قدّم الشيخ العطار التعازي إلى مقام الإمام الحجة المنتظر (أرواحنا لمقدمه الفداء)، وإلى مراجع الدين العظام، والأمة الإسلامية، ولا سيما أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، بذكرى عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) وانتصار الدم على السيف.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة واسط يرعى حفل تخرّج تلامذة الدورات الصيفيَّة

رعى معتمد مكتب سماحة المرجع الدّينيّ الكبير الشيخ بشير النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة واسط / قضاء الكوت، حفل تخرّج عددٍ من تلامذة الدورات الصيفيَّة التي أُقيمت ضمن برنامجٍ تربويٍ دينيٍ متكا مل .

وخلال الحفل أوضح الشيخ محمد البدري أنَّ هذه الدورات جاءت ضمن خطةٍ عمليةٍ تهدف إلى نشر تعاليم ومعارف أهل البيت (عليهم السلام)، من خلال تعليم الأحاديث الشريفة، والاستماع إلى كلماتهم النورانية، إلى جانب متابعة الدروس الفقهية والعقائدية والأخلاقية، ضمن برنامج أُعدّ خصيصًا لأبنائنا التلاميذ الأعزاء.

وأشار إلى أنَّ معتمدية المرجعية تبذل قصارى جهدها في تنظيم هذه الدورات، آملين أن تثمر عن تخريج أعدادٍ متزايدةٍ من الطلبة الذين يحملون في وجدانهم حب المعرفة والالتزام الدّينيّ، بما يعود بالنفع على المجتمع.

وفي ختام الحفل قدّم الشيخ البدري التعازي بمناسبة حلول شهر المحرم الحرام إلى مقام الإمام الحجة المنتظر (أرواحنا لمقدمه الفداء)، وإلى مراجع الدين العظام، والأمة الإسلامية، ولا سيما أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، بذكرى عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) وانتصار الدم على السيف.

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ في محافظة ديالى يُقدّم محاضراتٍ دينيةً ويُقيم مجالس العزاء الحسيني في ليالي عاشوراء

قدّم معتمد مكتب سماحة المرجع الدّينيّ الكبير الشيخ بشير النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة ديالى / قضاء مندلي / مسجد وحسينية الزهراء (عليها السلام)، عددًا من المحاضرات الدّينيّة ومجالس العزاء الحسيني، ضمن فعاليات إحياء ليالي شهر المحرم الحرام.

وخلال إحدى المحاضرات أشار الشيخ عامر الجنابي إلى أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن ثائرًا بالسيف فقط، بل كان ثورة أخلاق ورحمة، جسّد أسمى المعاني الإنسانية في أحلك المواقف، ومثّل الصورة الناصعة للتسامح والرحمة في العديد من محطات نهضته العظيمة.

وأضاف أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) علّمنا أن الدم الذي يُسفك في سبيل الله لا يكون أعظم من الصفح الذي يُمنح لوجه الله تعالى، ومن أراد أن يكون حسينيًا بحق، فليكن قلبه عفوّاً، ولسانه لينًا، ونيته للإصلاح لا للانتقام.

وأكّد أنَّ إحياء ذكرى الحسين (عليه السلام) لا يكون بالبكاء فقط، بل بالتخلّق بأخلاقه، وأجملها التسامح.

وفي ختام كلمته قدّم الشيخ الجنابي التعازي إلى مقام الإمام الحجة المنتظر (أرواحنا لمقدمه الفداء)، وإلى مراجع الدين العظام، والأمة الإسلامية، ولا سيما أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، بذكرى عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) وانتصار الدم على السيف.

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة بابل يواصل إلقاء محاضراته الدّينيّة ويستذكر واقعة الطف العظيمة

واصل معتمد مكتب سماحة المرجع الدّينيّ الكبير الشيخ بشير النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة بابل/ المركز، إلقاء محاضراته الدّينيّة، مستذكرًا واقعة الطف العظيمة ومجريات الأحداث التي شهدتها النهضة الحسينيَّة، وما قدّمته من خدماتٍ جليلةٍ للإسلام العظيم.

وخلال إحدى المحاضرات، شدّد السيد عزيز العميدي على أهمية وعي الأمة الإسلامية للنهضة الحسينية وتراكماتها التاريخية، وما أحدثته من تأثيرٍ بالغٍ في مسار الأمة، مشيرًا إلى أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) وقف بوجه الباطل الأموي الذي ارتكب أبشع الجرائم بحق الإنسانية، من سفك للدماء، وهتك للأعراض، ونشر للفساد، وتسويغٍ للقتل والتشريد دون وجه حق.

وأضاف أن النهضة الحسينية تمثل حركةً إصلاحيةً كبرى ضد الظلم والطغيان، ورمزًا خالدًا للتضحية في سبيل الحق والعدل، وتجسيدًا لقيم الإنسانية السامية. كما أكد أن هذه النهضة المباركة تُعد امتدادًا لخط النبوة، ودفاعًا عن المبادئ الحقيقية للإسلام، وتأكيدًا على أهمية الصبر والثبات في مواجهة المحن.

وفي ختام كلمته قدّم السيد العميدي التعازي إلى مقام الإمام الحجة المنتظر (أرواحنا لمقدمه الفداء)، وإلى مراجع الدين العظام، والأمة الإسلامية، ولا سيما أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، بذكرى عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) وانتصار الدم على السيف.

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة بغداد يرعى مجالس العزاء الحسيني خلال ليالي العشر الأُوَل من محرم

رعى معتمد مكتب سماحة المرجع الدّينيّ الكبير الشيخ بشير النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة بغداد / منطقة الراشدية، مجالس العزاء الحسيني التي أُقيمت خلال ليالي العشرة الأُولى من شهر المحرم الحرام، إحياءً لذكرى شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار.

وخلال المجالس أكَّد الشيخ كريم الساعدي أنَّ الثورة الحسينية حملت في طياتها معاني عظيمة ومبادئ إنسانية خالدة، مشيرًا إلى أنها لم تكن مجرد واقعة تاريخية انتهت قبل أكثر من ١٤٠٠ عام، بل هي امتدادٌ حيٌّ لخط النبوة، واستمرارٌ لقيم الحق والعدل التي حاول المبطلون طمسها.

وأضاف أن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) جاءت لإنقاذ الدين، وإحياء الشريعة، وإصلاح الأمة الإسلامية وفق تعاليم الرسالة المحمدية السمحاء. وقد أدرك الإمام (عليه السلام) أنَّ مستقبل البشرية يتوقف على شهادته، وأن دماءه التي روت أرض كربلاء بالجهاد والإيثار والتضحية ستنبت في كل زمان رجالًا لا يرضون بالظلم ولا يقبلون الذل، فنهضته أزلية في استمراريتها، ودعوتها إلى الإصلاح لا تزال قائمة مهما بلغت التضحيات.

وفي ختام كلمته قدّم الشيخ الساعدي التعازي إلى مقام الإمام الحجة المنتظر (أرواحنا لمقدمه الفداء)، وإلى مراجع الدين العظام، والأمة الإسلامية، ولا سيما أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، بذكرى عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) وانتصار الدم على السيف.

السّنة: 19، العَدَد: 227، شهر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة ميسان يواصل إقامة المحاضرات الإسلامية ومجالس العزاء الحسيني

واصل معتمد مكتب سماحة المرجع الدّينيّ الكبير الشيخ بشير النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة ميسان، إقامة المحاضرات الإسلامية ومجالس العزاء الحسيني، إحياءً لذكرى مصاب الإمام الشهيد الحسين (عليه السلام) خلال أيام وليالي شهر المحرم الحرام.
وخلال أحد المجالس أكد السيد محمد البخاتي أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) قد حدّد المعالم الحقيقية لنهضته المباركة بقوله: «إني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مفسدًا ولا ظالمًا، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي» .
وأوضح أنَّ الإصلاح الذي نادى به الإمام (عليه السلام) كان يحمل رؤيةً بعيدة المدى لمستقبل الأمة، وقد أدرك أنَّ هذا المستقبل لا يُمكن الوصول إليه إلا عبر طريق التضحية والشهادة، وهو ما سعى إليه منذ لحظة وصوله إلى أرض كربلاء.
وأشار البخاتي إلى أنَّ نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، بما اشتملت عليه من مظاهر التضحية بكل عزيز على النفس من الولد والمال، شكّلت تحديًا بارزًا للاستبداد والطغيان الأموي، وكانت حركة إنسانية سامية تهدف إلى القضاء على الظلم وتحقيق العدل والمساواة وفق المنهج الإسلامي الصحيح.
وفي ختام كلمته قدّم السيد البخاتي التعازي إلى مقام الإمام الحجة المنتظر (أرواحنا لمقدمه الفداء)، وإلى مراجع الدين العظام، والأمة الإسلامية، ولا سيما أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، بذكرى عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) وانتصار الدم على السيف.

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة يزور موكب دار الفرح للأيتام ويقدّم محاضرة حسينية

زار معتمد مكتب سماحة المرجع الدّينيّ الكبير الشيخ بشير النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة / قضاء الشافي، الموكب الخدمي التابع لدار الفرح للأيتام، حيث ألقى محاضرة دينية ضمن فعاليات إحياء شهر المحرم الحرام، بحضور جمع من الأيتام والمشاركين في الموكب.
وخلال الزيارة ألقى السيد محمد الجابري محاضرة حسينية برفقة فضيلة الشيخ مثنى الربيعي، معتمد مكتب المرجعية في القضاء، تناول فيها أهمية النهضة الحسينية وما قدّمته للبشرية من دروس خالدة في الإصلاح والتضحية، وأكّد أنَّ عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) تمثل حلقة محورية في سلسلة الخير والإصلاح الممتدة من زمن النبي آدم (عليه السلام) وحتى يوم القيامة.
وأشار الجابري إلى أن صوت المنبر الحسيني بات يعلو في كل بقاع العالم، وأن المعالم الحسينية تنتشر في أرجاء المعمورة، وهو ما يُعدّ انتصارًا للدم على السيف، وللحق على الباطل، وهو ثمرة من ثمار تلك النهضة العظيمة التي غيّرت مجرى التاريخ.
وفي ختام كلمته قدّم السيد الجابري التعازي إلى مقام الإمام الحجة المنتظر (أرواحنا لمقدمه الفداء)، وإلى مراجع الدين العظام، والأمة الإسلامية، ولا سيما أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، بذكرى عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) وانتصار الدم على السيف.

قسم نشاط الهدى يواصل إقامة مجالس العزاء لسيد الشهداء (عليه السلام)

يواصل قسم نشاط الهدى التابع لمؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية إقامة مجالس العزاء في شهر المحرّم الحرام، حيث أُقيم مجلس عزاء في حي القدس بمحافظة النجف الأشرف، وسط حضور فعّال من المشاركين، وذلك ضمن برامج المؤسسة الهادفة إلى إحياء الشعائر الحسينية ونشر ثقافة النهج الحسيني الأصيل.
وشهد المجلس مشاركة عددٍ من المدربين، إلى جانب حضورٍ واسع من الطلبة، حيث تناول الخطيب في كلمته مبادئ الثورة الحسينية، مؤكدًا أهمية غرس ثقافة الإيمان والموقف الحسيني في نفوس الناشئة، باعتبارها طريقًا مستمرًا على مرّ الزمان، ومصدرًا للوعي والكرامة.
ويأتي هذا النشاط ضمن سلسلة من البرامج التثقيفية والتربوية التي تنفذها المؤسسة خلال شهر المحرّم الحرام، تعزيزًا للهوية الإيمانية، وترسيخًا لمبادئ الإصلاح والعدل التي دعا إليها الإمام الحسين (عليه السلام).

صوت النجف».. مجلّة أرديّة تُعلي صوت العلم والدين من النجف إلى باكستان.

تواصل مجلة "صوت النجف" مسيرتها الفكريَّة والعلميَّة بصفتها واحدةً من المجلات المتخصصة في نشر تعاليم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) بلغة الأردو، موجّهةً خطابها لجمهورٍ واسع في باكستان، وذلك بإشرافٍ مباشرٍ من إعلام مكتب سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظلّه الوارف)، وبأداء مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية.
وتصدر المجلة شهريًا بإشراف سماحة الشيخ علي النجفي (حفظه الله)، فيما يتولى الشيخ قيصر عباس النجفيّ مسؤولية التحرير والإدارة، مُواصِلةً صدورها منذ انطلاقتها في شهر المحرّم الحرام من عام ١٤٣٥هـ، وحتى شهر ذي الحجّة لعام ١٤٤٦هـ، بواقع (١٤٤) عددًا متتالياً دون انقطاع، وهو ما يعكس استمرارية المجلة وثبات موقعها في الساحة الإعلامية والفكرية.

محتوى علمي متنوّع ونهج هادف

تتميّز المجلة بانتظام صدورها، إذ تصدر بشكل شهري منتظم بواقع (٢٤) صفحة لكل عدد، منها (٨) صفحات ملوّنة و(١٦) بالأبيض والأسود. وتتنوّع الموضوعات المنشورة فيها بين المقالات العلمية، والفكرية، والأخلاقية، والتاريخية، مع تركيزٍ خاصٍ على سيرة وأخلاق المعصومين (عليهم السلام)، وموضوعاتٍ رصينةٍ من التاريخ الإسلامي.
كما تخصص المجلة صفحتين ثابتتين لأخبار المكتب، وأخرى لعرض الأسئلة الفقهية وأجوبتها، مما يعزز الفهم الديني لدى القراء، إضافة إلى نشر مقالتين في كل عدد بقلم سماحة آية الله العظمى الحافظ الشيخ بشير النجفي، تمثّل محورًا علميًا وفكريًا أساسًا للمجلة .

من النجف الأشرف إلى قلوب المؤمنين في باكستان

تُعدّ المجلة في النجف الأشرف، ويتم طباعتها وتوزيعها في باكستان، حيث يُطبع من كل عدد (٣٠٠٠) نسخة، تُوزّع على نطاقٍ واسعٍ داخل مختلف المدن الباكستانية، ما يعكس عمق التواصل الثقافي والديني بين الحوزة العلمية في النجف الأشرف والمجتمع الإسلامي في جنوب آسيا.
وتسعى المجلة من خلال محتواها الهادف إلى تعزيز الوعي الديني والثقافي، وترسيخ مبادئ مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) بلغة يفهمها جمهورها، وبأسلوب يجمع بين العراقة والحداثة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

الشعائر الحسينية

الهادفة.

قال الصادق (عليه السلام): شيعتُنا مِنّا، خُلِقوا من فاضل طينتنا، وعُجِنوا بموالاتنا، يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا. رحم الله من أحيا أمرنا.

ضرورة إحياء الشعائر الهادفة

ممّا لا يقبل النقاش والترديد لدى كل عارف بمنطق أهل البيت (عليهم السلام) وشريف أحاديثهم، ولا سيّما الأئمة الذين تَلَوا الحسين (عليه السلام) وواقعة كربلاء، هو وجود مجاميع كثيرة ومتواترة من الروايات، تنص على ضرورة إحياء الشعائر الحسينية الهادفة والبنّاءة. وهي في واقعها وبمفهومها تنبئ عن حقٍ من حقوق أهل البيت، ولا سيما الحسين (عليه السلام) بأبي هو وأمي، يستوجب على شيعتهم تأدية هذا الحقّ.

ذلك بعد ما اعتبر الأئمة، كما في الحديث الذي ابتدأنا به مقالنا، شيعتهم متميزون عن الآخرين؛ لكونهم منذ نشأتهم الأولى وبدء خلقتهم التي فُطِروا عليها، كانوا مع أهل البيت، ومن أهل البيت، طينةً وعقيدةً و مسلكاً.

فهكذا تأكيدات متواترة وصريحة منهم في ضرورة إحياء الشعائر الحسينية والاعتزاز بها، قد تجعل البعض يتصور، سواء من محبّي أهل البيت (عليهم السلام) أو من مبغضيهم، أنّها حاجة ملحّة لهم يطلبونها من شيعتهم. أي أنّ هناك نقصاً أو خللاً في ثوراتهم أو ذواتهم أو مكانتهم الاجتماعية، لا بدّ من إصلاحه وتكميله وتشييده على يد شيعتهم ومحبيهم.

والصحيح عكس ذلك تماماً، أي أنّ المؤمن إذا أراد أن يكون شيعياً وموالياً تابعاً لسادته وأئمته بمعنى الكلمة، فلا بُدَّ أن يسير بسيرتهم ويستنّ بسنتهم، كما حدّد ذلك إمامنا زين العابدين (عليه السلام) في زيارة شهر شعبان بقوله: اللازِمُ لهم لاحق، لا المتقدّم ولا المتأخّر.

إذن هم سلام الله عليهم باعتبارهم نوراً يُستضاء به، ومرآة يُنظر إليها، نحن الذين نحتاجهم لإصلاح أنفسنا ودنيانا، ولكي نقتبس منهم فنتبعهم، ونتجنّب الباطل فنحرزه. سواء في هذا الاقتباس أو الاجتناب، للتكاليف التي تكون إلزاميتها شديدة كما يصطلح عليها الأصوليون وهي الواجبات والمحرّمات، أو التي يكون طلبها أخفّ وهي المستحبات، ومنها إحياء الشعائر الحسينية.

وأمّا الفوائد الكامنة في إحياء هذه الشعائر، فهي وإن عدّها بعض الكتّاب إلى أكثر من عشرين فائدة، لكننا نكفّ عن ذكرها وتفصيلها في هذا المقال لنتعرّض إلى أصل بحثنا، وهو الإشارة إلى الأساليب المشروعة من الشعائر الحسينية المتداولة في البلاد الشيعية. إذ إنّ هذه الشعائر والمراسيم على قسمين: القسم الأول يختصّ بأيام أحزانهم وعزائهم، وهو الذي نستعرضه بصورة إجمالية ليتبيّن سبب تأكيداتهم في ضرورة إحياء أمرهم.

والقسم الثاني يختصّ بأيام فرح وسرور أهل البيت، والذي نترك بحثه لمجال آخر.

أهل البيت والشعائر الهادفة.

ولتوضيح الفكرة أكثر يلزمنا أن نشير إلى أنّ أساليب إحياء أفراح أهل البيت وأحزانهم، ولا سيما الشعائر الحسينية العاشورائية منها، وإن كانت نابعة من صميم الحبّ والعشق الذي يبديه الشيعة تجاه مولاهم الحسين (عليه السلام)، راحت تتخذ وبمرور الأزمنة طابعاً يتغاير مع ما هو المفروض على المؤمن الشيعي الداعي إلى الحسين وأهدافه المتعالية، وإن كانت هي ضئيلة بالقياس إلى جميع الشعائر وحجمها وثقلها، حيث نحس بالوجدان حصول تعارض بين مقولة الإمام الصادق (عليه السلام)، والتي افتتحنا بها مقالنا، وهو يُبدي فيها كُنه استئناسه بشيعته، ويعلّق أقصى آماله عليهم حين يقول: شيعتنا منّا، وبين ما يقوم به هؤلاء القلائل المحسوبون على خط أهل البيت من تقاليد وتصرّفات، لا يتفاعل، بل لا يستطيع أن يتفاعل من خلالها المؤمن الشيعي مع الحسين (عليه السلام) ونهضته.

ذلك كلّه بسبب الزيادات الوافدة على هذه الشعائر المباركة، وعلى التشيّع كمذهب حقّاني، صارت سبباً للاستخفاف والسخرية من قبل المخالفين والأعداء.

هذا في الوقت الذي ليس لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) حاجة ماسّة لإثبات حقّانيتهم ومظلوميتهم من خلال هذه الزيادات المشينة للمذهب، بعد ما توجّههم الباري بفضائل ومكارم تغنيهم عنها.

وأمّا بالنسبة إلى هذه الشعائر وأساليبها المشروعة والمجازة والمعقولة التي ورد بشأنها نص من قبل الشارع المقدّس، فلو راجعنا كتب الحديث والزيارات والسير، وتمعّنّا فيما نُقل عن أئمتنا وكيفية تعاملهم مع الثورة الحسينية، وكذا ما سنّه علماؤنا الأعلام وصنّفوه في هذا الحقل، لاستطعنا أن نقسّم وظيفة المؤمن الشيعي تجاه وليّ نعمته الحسين (عليه السلام)، وأحداث المحرّم وصفر، إلى صنفين من الشعائر والممارسات:

أولاً: الممارسات والشعائر الفردية التي يستطيع أن يقوم بها كل فرد شيعي، حتى لو كان يعيش وحده ومن دون الاستعانة بإخوته الآخرين.

ثانياً: الممارسات والشعائر العامة والتي يلزم فيها تشريك مساعي مجموعة من الموالين للحسين (عليه السلام).

وغرضنا من هذا التقسيم الابتكاري هو أنّ المؤمن الشيعي إذا كان معذوراً من القيام بالممارسات العامة التي لها طابع جماهيري علني، وهو يعيش في أجواء أغلبية أهلها من المخالفين أو الشرورين، والتي تفرض عليه التقيّة والاحتياط، فلا يوجد عليه هناك مانع إذا ما قام بالممارسات الفردية أو أكثرها ونال أجرها، دون أن يتحسّس بذلك الآخرون.

الشعائر الحسينية العامة

إقامة مجالس العزاء طيلة شهري الأحزان المحرّم وصفر. فهذه المجالس المباركة، وإن كانت بالنظرة العابرة تتكوّن من عناصر ثلاثة: المكان الذي يُعقد فيه المجلس، والخطيب والراثي الذي يحيي المجلس بحديثه، والجمهور الذين يُعظّم المجلس بحضورهم، لكنها في واقع الأمر تُنتج منافع نذكر منها فائدتين:

ألف: بما أنّ هذه المجالس الحسينية شعيرة من شعائر الدين، فجميع المشاركين في إحيائها يقصدون نيل الثواب وكسب الأجر من إقدامهم لها، لا سيما أنّ النصوص الروائية لأهل البيت (عليهم السلام) تثبت حضور أرواح الأئمة، وخصوصاً السيدة فاطمة الزهراء في هذه المجالس. كمؤيّد لذلك هو سؤال الإمام الصادق (عليه السلام) من فضيل بن يسار حين سأله: أتجلسون وتتحدّثون؟ قال: نعم. قال الإمام (عليه السلام): أما والله إنّي لأحبّ تلك المجالس، فأحيوا أمرنا.

باء: هذه المجالس، وإن كانت كثيرة كما أسلفنا، ولكن أهمّها ما يجب أن تكون مدرسة تربوية، تُقدّم خلالها الحلول البنّاءة لما يمرّ على عالمنا الإسلامي من مشاكل ومحن. وهذا هو مضمون كلام الإمام الصادق (عليه السلام) لفضيل: إنّ حديثنا يُحيي القلوب. بل هناك الكثير من الوقائع تدلّ على إحياء قلوب حتى غير المسلمين بتأثير الشعائر الحسينية، ولا سيما مجالس عزائه (عليهم السلام). المشاركة في مسيرات العزاء الحاشدة. فهي وإن كانت التقاليد المرسومة فيها تختلف باختلاف البلدان الشيعية وتوجّهات ساكنيها ومدى تعاطفهم مع أهل البيت (عليه السلام)، لكنها جميعاً، سواء التي يُجيزها الفقهاء أو التي ينظرون إليها بنظرة الاحتياط، يمكن تفسير فوائدها وأهدافها إلى تفسير ين :

ألف: إنها استجابة علنية لصرخات الحسين (عليه السلام) واستغاثاته المتكرّرة منذ أن خرج من مكة وحتى أن التحق بالرفيق الأعلى. فإقامة الشيعة، وعلى مرّ العهود، لمسيرات العزاء هذه يثبت ولاءهم للإمام الحسين (عليه السلام) الذي كلّما استنصر الناس في زمانه لم يجيبوه، أمّا المتأخرون عنه فأجابوه بهذه التقاليد والمراسيم الولائية والعاطفية. يقول إمامنا الصادق (عليه السلام): رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله هم المؤمنون. فقد والله شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة.

باء: إنها إعلان استعداد صريح لاستقبال إمام زمانهم الموعود، والذي هو من أجل تكوين حكمه الإسلامي العادل بحاجة إلى جند أوفياء. فمسيرات العزاء هذه تعتبر بيعة وانقياداً رسمياً منهم لإمام زمانهم الحيّ بعد أن حُرموا من تقديم بيعتهم للإمام الحسين (عليه

السّنة: 19، العَدَد: 227، شَهر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

ففي هذا المجال الدالّ على حبّ الإنسان المؤمن لسادته أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لا بأس بالاستشهاد بموقف النبي (صلى الله عليه وآله) مع صديقات زوجته خديجة بعد رحيلها، فالمعروف أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) كلّما ذبح شاة قطعها ثمّ بعث بأوصالها إلى صديقات خديجة، وذلك حبًّا وكرامةً منه لها.
فما أعظم من محبوبنا الحسين (عليه السلام) إذا قدّمنا من أجله شيئًا من أموالنا، وذلك بالإنفاق على شيعته ومحبيه وزواره!
وهذا الأمر هو الذي دفع إمامنا الصادق (عليه السلام) بالدعاء والترحّم على شيعته الباذلين والمنفقين قائلاً:
اللّهُمّ اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر جدّي الحسين، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبةً في برّنا.
٤ ـ تعزية المؤمن أخاه المؤمن، والذي يُعدّ أسهل ما ذُكر حتى الآن، بل حتى أسهل من الممارسات الفردية التي سنذكرها فيما بعد.
فهذا العمل مضافًا إلى كونه مقويًا لأواصر الأخوّة بين شيعة الحسين (عليه السلام)، كذلك ينبئ عن معايشتهم الروحية مع الحسين (عليه السلام) وثورته.
وأما كيفية تعزية المؤمنين بعضهم بعضًا، فما ذُكر في رواية عقبة عن الإمام الباقر (عليه السلام) حين سأله: كيف يعزّي بعضنا بعضًا؟ قال: تقولون:
أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين (عليه السلام) وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهدي من آل محمد.
كما لا يغفل تقديم التعازي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) والحسن (عليه السلام) والمهدي (عليه السلام).
٥ ـ إبكاء المؤمنين في مصاب الحسين (عليه السلام) الجلل، سواء كان ذلك بتلاوة مصرعه المشجي أو قراءة الأشعار المناسبة في المقام. فإذا صار المصرع وقارئ الشعر سببًا لذرف دموع المؤمنين، فحينئذٍ يكون لهما وبنص روايات أهل البيت (عليه السلام) ثوابهما الخاص.
كما أكّد على ذلك الإمام الرضا (عليه السلام) في حديث له مع الشاعر دعبل الخزاعي وهو يرغّبه في رثاء الحسين (عليه السلام) فقال:
يا دعبل، ارثِ الحسين، فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيًّا، فلا تقصّر في نصرتنا ما استطعت.
ننوّه إلى أنّ هذه الشعيرة الحسينية هي من الممارسات التي سبق أن أكّد فقهاؤنا العظام على ضرورة تنزيهها من المشهوات والمبالغات.
الشعائر الحسينية الفردية
وهي كما أسلفنا ممارسات عزائية يستطيع كلّ فرد من الشيعة أن يأتي بها وحده:
١ ـ التظاهر بالحزن ومعايشة مأساة الحسين (عليه السلام) وأنصاره على مستوى القلب والوجه، كما حبّذ لنا ذلك الإمام الرضا (عليه السلام) حين قال:
نَفَسُ المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة.
٢ ـ عدم الضحك والهزل، وذلك بصرف الوقت في أمور تتغاير وصفات الشيعي الموالي والحزين.
في هذا المجال يُنقل عن الإمام الرضا (عليه السلام) قوله:
كان أبي (موسى بن جعفر) إذا دخل شهر المحرم لم يُر ضاحكًا حتى يمضي منه عشرة أيام.
٣ ـ ارتداء السواد ونصب في المآتم.
وهذا العمل أيضًا من السنن العرفية الجارية من قديم الأزمنة، بل إنّ الوثائق التاريخية المروية تسنده إلى زمن واقعة الطف، حيث تنص الروايات أنّه بعد شهادة الحسين (عليه السلام) لم تبق هاشمية ولا قرشية إلاّ ولبست السواد على الحسين (عليه السلام) وندبته.
٤ ـ زيارة الحسين (عليه السلام) والشهداء من أنصاره، إن أمكن ذلك من قرب، أي بالحضور في حرمه الشريف، وما لها من كرامة يكون زائر قبر المولى قد نالها، بحيث صار مستوجبًا للثناء من الإمام الصادق (عليه السلام)، وذلك حين استفسر من تلميذه حمّاد الكوفي عن كيفية زيارة أهل العراق لمزار الحسين (عليه السلام)، فقال (عليه السلام):
بلغني أنّ أناسًا من أهل الكوفة وقومًا آخرين من نواحيها يأتون قبر أبي عبد الله في النصف من شعبان، فبين قارئ يقرأ القرآن، وقاصّ يقص، ومادح لنا، ونساء يندبنه.
قال حمّاد: قد شهدت بعض ما تصف، قال الإمام (عليه السلام):
الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا.
وإن لم يمكن، فمن البعد، أي من أيّ نقطة من العالم، كما صرّح الإمام الباقر (عليه السلام):
إنّ البعيد يُومي إليه بالسلام، ويجهد في الدعاء على قاتليه، وليبكِه، ويأمر من في داره بالبكاء عليه.
٦ ـ البكاء المؤدّي إلى ذرف الدموع؛ وذلك بعد ما يتلوّع قلب المؤمن المحب للحسين (عليه السلام).
فبغضّ النظر عن أنّ البكاء في هكذا مناسبات يزيل العقد النفسية التي تعتري الإنسان المجبور على ممارسة نشاطاته الاجتماعية المنهكة للعواطف والأعصاب، هناك روايات كثيرة من أهل البيت (عليه السلام) يؤكّدون فيها على ضرورة ذرف الدموع بمصاب الحسين (عليه السلام).
قال إمامنا الصادق (عليه السلام):
إنّ البكاء والجزع مكروه للعبد ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي (عليه السلام)، فإنّه مأجور.
بل وأكثر من ذلك، يترحّم (عليه السلام) على شيعة جدّه الحسين (عليه السلام) قائلاً:
اللهم وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا.
٧ ـ التباكي، وهو التظاهر بالبكاء، حيث قد لا يرافقه ذرف للدموع، وبالتالي هو دليل على عدم تلوّع القلب وحنينه كما في البكاء.
ولكن على كلّ حال، يكون المتباكي عن صدق مأجورًا ومثابًا، كما قال النبي (صلى الله عليه وآله):
من تباكى فله الجنّة.
٨ ـ الإمساك عن الطعام والإكثار من الدعاء في يوم العاشر من المحرم، وذلك مشاطرة للإمام الحسين (عليه السلام)، ومن غير نيّةٍ للصوم بالطبع.
كما قال الإمام الرضا (عليه السلام) للريان بن شبيب:
يا بن شبيب، من صام هذا اليوم، ثمّ دعا الله عزّ وجلّ، استجاب الله له كما استجاب لزكريا (عليه السلام)؛ (وذلك عندما طلب من الله الذرية فوهبه الباري سبحانه وتعالى).
ولا سيما في الساعات الأخيرة من عصر عاشوراء التي كان يكثر فيها الحسين (عليه السلام) الدعاء، مضافًا إلى كونها ساعة شهادته.
وأما الدعاء المفضّل لهذه الساعة حسب ما أوصى به الإمام الرضا (عليه السلام):
يا ليتني كنت معهم فأفوز معهم فوزًا عظيمًا .
٩ ـ إنشاد الشعر في إظهار مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام).
وأما المؤيّد لجواز إنشاد هذه الأشعار الرثائية فهي:
أولاً: منع الأئمة من إنشاد الأشعار في أيام العزاء، سوى الأشعار المتحدّثة عن مظلومية الحسين (عليه السلام).
ثانيًا: النص المنسوب للإمام الصادق (عليه السلام) يقول فيه:
من قال في الحسين شعرًا فبكى وأبكى، غفر الله له، ووجبت له الجنة.
١٠ ـ لعن قتلة الحسين (عليه السلام)، ولا سيما عند شرب الماء، كما عن داود الرقي قال:
كنت عند أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) إذا استسقى الماء، فكلّما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثمّ قال:
يا داود، لعن الله قاتل الحسين (عليه السلام)، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله، إلاّ كتب الله له مائة ألف حسنة، وحطّ عنه مائة ألف سيئة، وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد.
١١ ـ اللطم على الصدور وبتبعه الوجوه والرؤوس، والذي يمكن القول بأنها من أوائل المراسيم التأبينية التي اتّخذها الشيعة، وبتقرير من أئمة زمانهم في الحداد على أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، حين تطوّرت وتكاملت في أزمنتنا المتأخرة هذه.
والمؤيّد لذلك هو التقارير المروية عن الإمام السجاد والباقر والصادق (عليه السلام)، ذلك إذا لم يؤدِّ إلى ضرر معتد به على خِلقة الإنسان وخُلُقه وعقله بالطبع.
هذا موجز ما أردنا ذكره في هذا المقال، وإن كان هناك شعائر أخرى ضيقة الانتشار يمارسها أتباع أهل البيت في مناطق تواجدهم، أعرضنا عن ذكرها.

السلام) الشهيد بكربلاء.

ولذلك لا يُغالي الكثير منهم حين يخاطب الحسين (عليه السلام) قائلاً:
يا ليتنا كنّا معك.
فالشيعي المشارك في هذه المراسيم لو وضع هذين الهدفين، أي إجابة صرخات الحسين (عليه السلام) الماضية، والمبايعة لحكومة الإمام المنتظر المستقبلية نصب عينه، لعرف كيفية التعامل مع الأحداث السياسية والاجتماعية التي تمرّ به بين الفترتين الماضية والمستقبلية.
وما اتخاذ الطغاة الأساليب القمعية لاستئصال هذه الظاهرة الجماهيرية على مرّ الدهور إلاّ مصداقاً بارزاً لخطورتها وبسالة روادها. وهو ما أكّده الإمام الخميني بعد تأسيسه للحكومة الإسلامية في إيران بقوله مراراً: أحيوا عاشوراء، فإن كل ما لدينا من المحرّم وصفر.
إطعام المؤمنين وسقيهم، ولا سيما أصحاب العزاء منهم في مثل هذه المناسبات، وذلك:
أولاً: بسبب الجهد والعناء اللذين يبذلهما المعزّون في مثل هذه المناسبات والأيام؛ حيث بالضرورة الوجدانية والأخلاقية يستلزم على الآخرين الترفيه عنهم وتسلية فؤادهم المفجوع بشتى الطرق، والتي منها: إشباعهم وإرواؤهم وهم بتلك الحالة.
كما في كتاب المحاسن للبرقي، لمّا رجعت نساء الحسين (عليه السلام) إلى المدينة، أقمن حرائر الرسالة المأتم على سيد الشهداء، ولبسن المسوح والسواد، نائحات الليل والنهار، والإمام السجاد يعمل لهنّ الطعام .
ثانياً: للنصوص الواردة في فضل الإنفاق على الآخرين. فما أفضل من أن يُنفق الإنسان الشيعي على أبناء مذهبه الذين يسعون من أجل تعظيم شعائر الله بكلّ ما أوتوا من قوة مشا عر .

أفديكم آل النبي بمهجتي
وأبي وأبذل فيكم الأموالا
أرجوكم لي في المعاد ذريعةً
وبكم أفوز وأبلغ الآمالا

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

التباكي على سيِّد الشهداء (عليه السلام)

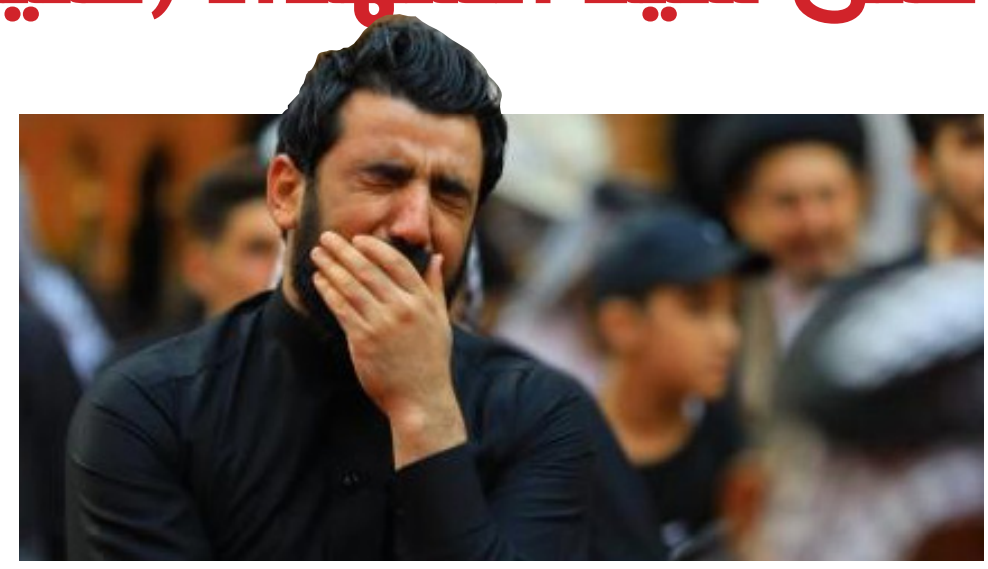

التباكي غير البكاء، وهو شعيرة أُخرى ضمن الشعائر الحسينية، وتمثيل واقعي له أثر الحزن في النفس والقلب يشبه البكاء وتعبيره، إمّا أن يكون بأنين يخرج من آخر البلعوم ويشابه البكاء، وإمّا أن يكون تمثيلاً يظهره أمام الناس بأن يحني رأسه إلى الأرض، أو تتردّد أنفاس تلاحقها شجوة حنين وأنين يحسّس الآخرين بأنّه حزين وغاضب على الموقف حيال السبط (عليه السلام)، وهذا يتقرب بكلام الإمام زين العابدين (عليه السلام) في الصحيفة السجّادية، وضمن دعائه عليه السلام في ذكر التوبة وطلبها: فمثل بين يديك متضرّعاً وغمضت بصره إلى الأرض متخشّعاً وطأطأ رأسه لعزّتك متذلّلاً وأبثّك من سرّه ما أنت أعلم به خضوعاً).

والشاهد من كلام الإمام زين العابدين عليه السلام أنه مجرّد أن ينوي العبد فيتهيّأ ويستعدّ للتوبة والإنابة وتظهر عليه علائم ذلك بصدق وإخلاص يحصل على أجر وثواب الندم والتوبة؛ وذلك لأنّ النظر إلى الأرض وطأطأة الرأس والحياء واستشعار الندم مقدّمات تستجلب آثاراً معنوية وألطافاً إلهية، وكذلك المتباكي فإنّه يحاول البكاء ويستظهر علاماته ويهيئ مقدّماته، فيحصل على أجر وثواب الباكي. فمن يحاول البكاء فلا تصدر منه عبرات البكاء، فيقوم بالتباكي بنيّة البكاء، يؤجر وإن لم يحصل له البكاء، فالله أعلم بالنيّة والحركة والعمل والتمثيل وما إذا رافقته نيّة الإخلاص.

حين يتباكى المرء على سيّد الشوّار الحسين بن علي عليه السلام متمثّلاً قاصداً البكاء يحصل على ثواب أو أجر الباكي، ويكون أحياناً البكاء بلا صوت أو أحياناً قد يكون بدون ذرف دموع لاستعصاء جريان الدموع، لنفاد الدمع الذي هو ينبع من رقّة القلب أو حنانه، ولا يوجد في بعض الأحيان عند بعض الأشخاص انطباع للصورة الحقيقية لمعركة الطف في الذهن، ولهذا يكون التباكي مقدّمة لحصول هذا الانطباع وعند حصوله تدريجياً تتكامل عناصر التأثير الروحي فيحدث البكاء.

وهنا إشارة من المعصومين (عليهم السلام) إلى ثواب التباكي. وجاءت التوجيهات في التباكي بنفس الطريقة التي دعوا بها إلى البكاء.

* فعن النبي (صلّى الله عليه وآله) قال: (إنّي قارئ عليكم {ألهاكم التكاثر} من بكى فله الجنّة ومن تباكى فله الجنّة).

* وروي عن أصحاب الإمام زين العابدين عندما كان يشرب الماء يطيل النظر إليه فيتباكى أوّلاً ثمّ يبكي ثانياً.

ونرى من التباكي لدى من يحاول فرض البكاء على نفسه في كارثة، ولو من دون أن تستجيب طبيعته يكون مؤمناً بوجوب النصرة إلى جانب المظلوم والتظاهر بوقوفه ضد الظالم، وإن لم يتجاوب عملياً فيعتبر في طريق التجاوب، غير أن عدم استجابة طبيعته يكشف عن أنّه يعمل لإزالته.

وكلّ من يعمل لإصلاح نفسه لا بدّ أن يفوز؛ لأنّ من سار على الدرب وصل، ومن عرف نقطة ضعفه وجاهد لتحويلها إلى نقطة قوّة نجح أيضاً.

بهذا يسوغ أن نقول: إن للمتباكي ثواب الباكي؛ لاشتراكهما في أداء واجبهما تجاه مأساة يحاولان استخلاص عبرها.

ترى الأمر واضحاً في الحديث الوارد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من بكى فله الجنّة ومن تباكى فله الجنّة) فهما شريكان في الأجر والثواب.

وفي كنز العمّال: أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) قرأ على جماعة من الأنصار قوله تعالى: (فسيق الذين كفروا إلى جهنّم زمراً) فبكوا إلاّ شاباً منهم قال: لم تقطر من عيني قطرة وإنّي تباكيت، فقال (صلّى الله عليه وآله): (من تباكى فله الجنّة).

* وجاء في مجموعة ورام: أنّ أباذرّ حدّث عن النبي (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (إذا استطاع أحدكم أن يبكي فليبكِ، ومن لم يستطع فليستشعر قلبه الحزن وليتباكَ، فإنّ القلب القاسي بعيد عن الله).

* كما جاء عن الشيخ الصدوق في الأمالي، عن أبي عمارة عن الإمام الصادق عليه السلام: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين شعراً فأبكى خمسين فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى أربعين فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنّة.

وهنا تشير الأحاديث والروايات إلى أنّ ثواب التباكي نفس ثواب البكاء، فالبكاء والتباكي عملية واحدة ولها أثر واحد وثواب واحد. والتباكي والبكاء يكونان أمراً واحداً في حالة واحدة، وهي أنّهما يصدران عن انفعال موحّد وحالة شعورية ونفسية متوافقة، فيكون في هذه الحالة نفس التباكي بكاءً وله ثواب وأجر البكاء.

وهنا نذكّر أنّ أهل البيت (عليهم السلام) كلّهم بكوا على الحسين (عليه السلام) ونحن نعرف أنّ فعل المعصوم يكون حجّة علينا ويجب اتّباعه وامتثاله كما في قوله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ).

واليوم أصبح البكاء على سيّد الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) له صورته الخاصّة، وله عدّة جوانب إيجابية، وأبرزها هذا الجانب التربوي؛ لأنّ البكاء غايته شيء وهذا لا يحدث إلاّ عن انفعال بالحادث المؤلم الذي اكتنف ذلك الشيء، فكون البكاء عليه أمراً حاصلاً بعد معرفة الحادثة وبعد الانفعال بها ومعرفة المظلومية هل هي مثل مظلومية الأنبياء الذين سبقوا الإمام الحسين بالجهاد، أم فريدة من نوعها أو أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) حجّة وخليفة نصبه الله سبحانه وتعالى؟ ولهذا كانت مظلوميّته مظلومية الأنبياء جميعاً وشهادته تمثّل شهادة الخط الرسالي متمثّلاً بصفوته وخلاصته، حيث توحّدت فيه وتجمّعت جميع معاناة وآلام وتضحيات الأنبياء وبه تحقّقت طموحاتهم وأهدافهم، وقد وردت أحاديث قدسية تنصّ على أنّه سوف يقتل مظلوماً مهضوماً في سبيل الله ومن أجل إرشاد وإصلاح الأمّة.

إذن ما على الأمّة إلاّ أن تستوعب بواعث هذه الثورة العملاقة؛ لكي يبقى ما تركه الرسول العظيم (صلّى الله عليه وآله) من إرث رسالي محفوظاً مصوناً لا يطرأ عليه التبديل والتغيير.

إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) يستحقّ هذا البكاء قبل استشهاده، نعم نحن نبكي على الإمام الحسين قبل شهادته وبعد شهادته؛ لأنّ الرسول العظيم (صلّى الله عليه وآله) فداه بابنه إبراهيم يوم خيّره الله تعالى فاختار حسيناً على إبراهيم، حيث رأى فيه امتداد شخصيّته ورسالته، وكفاه نبوغاً قوله عليه السلام: (الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديانون).

روي في البحار عن الإمام الحسن أنه قال:

إنّ الذي يؤتى إليّ سمّ يدبّر إليّ فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أمّة جدّنا وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون في قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك وأخذ ثقلك، فعندها تحلّ ببني أميّة اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كلّ شيء، حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار.

* وجاء عن الإمام الرضا عليه السلام في حديث: (فعلى مثل الحسين فليبكِ الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام). ثمّ قال: كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرّم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتّى تمضي عشرة أيّام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام.

* وعن علقمة عن أبي جعفر (عليه السلام): في حديث زيارة الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء من قرب وبُعد، قال:

ثمّ ليندب الحسين ويبكيه ويأمر من في داره ممّن لا يتّقيه بالبكاء عليه.. ليعزّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام.

قلت: وكيف يعزّي بعضنا بعضاً؟ قال: تقول: عظّم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهدي من آل محمّد (صلّى الله عليه وآله).

* وجاء عن زيد الشحّام في الحديث أنّ أبا عبد الله (عليه السلام) قال لجعفر بن عفان الطائي: بلغني أنّك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد؟ قال: نعم فأنشده فبكى ومن حوله حتّى سالت الدموع على وجهه ولحيته.

* وقال من أنشد في الحسين بيتاً من الشعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنّة.

* عن معاوية بن وهب قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو في مصلاّه فجلست حتّى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربّه ويقول: يا من خصّنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة .. اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما.

اللهم إنّ أعداءنا عابوا عليهم خروجهم، فلم يثنِهم ذلك من النهوض والشخوص إلينا خلافاً عليهم، فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تتقلّب على قبر أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم الصرخة التي كانت لنا. اللهمّ إنّي أستودعك تلك الأنفس والأبدان حتّى ترويهم من الحوض يوم العطش.

* وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتّى تسيل على خدّيه بوّأه الله غرفاً يسكنها أحقاباً.

* وعنه عن الرسول (صلّى الله عليه وآله) قال: كلّ عين يوم القيامة باكية، وكلّ عين يوم القيامة ساهرة إلاّ عين من اختصّه الله بكرامته، وبكى على ما يُنتهك من الحسين وآل محمّد عليهم السلام.

* وعن عبد الله بن الفضيل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): يا بن رسول الله، كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وحزن وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) واليوم الذي ماتت فيه فاطمة، واليوم الذي قُتل فيه أمير المؤمنين واليوم الذي قُتل فيه الحسن بالسمّ؟ فقال: إنّ يوم الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الأيّام، وذلك: أنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عزَّ وجلَّ وكانوا خمسة، فلمّا قتل الحسين لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه عزٌّ وسلوة، فكان ذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم.

* وعنه كما جاء في الحديث (عليه السلام) من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه يجعل الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره.

يستحقّ الإمام الحسين (عليه السلام) البكاء من الأمّة؛ كونه صورة أُخرى لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو الذي تكشف عظمته عن عظمة النبوّة في محمّد (صلّى الله عليه وآله) ونبوغه عن نبوغ الرجولة في عليّ (عليه السلام) وقداسته عن قداسة الفضيلة في فاطمة (عليها السلام)، وكان عظيماً جمع في ذاته من الفضل ما تفرّق في عموم الناس.

السّنة: 19، العَدَد: 227، شَهر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

الحسين الشهيد والصراع الصهيوأموي.

كان الإعلام الأموي شديد التأثير بالأمة, نتيجة الخبث والمكر المستخدم, بالاضافة لابتعاد الأمة عن النصوص النبوية الصريحة, نتيجة منع تدوين الحديث في زمن خلافة أبو بكر, إلى أن وصلت السلطة للأمويين, الذي جندوا بعض الكذابين للإكثار من الأحاديث المختلقة, والتي تُجمّل صورتهم وتنقص من قدر أعدائهم, بالإضافة للدور اليهودي عبر بث الإسرائيليات في الأمة.

مما أوجد مجتمع غريب العقائد, يأخذ دينه من السلطة والكذابين واليهود, وهذا المثلث يعطيه ما يراه مناسب له, حيث منهجهم في دوام التسلط على الأمة وتسفيه الوعي, فليس مهما عندهم رقي المجتمع وارتفاع وعيه الفكري, بل يسعون بجعل المجتمع مجرد أغنام تتبعهم, وكما صرح معاوية علنا من دون أي خجل, فقد جاء عن سعيد بن سويد قال: صلّى بنا معاوية الجمعة بالنخيلة في الضحى, ثم خطبنا فقال: ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، وقد أعرف أنكم تفعلون ذلك، ولكن إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون.

وهنا لك أن تتصور مقدار التزييف الذي عمدت إليه السلطة, كي تبرر فضائعها واستمرار سطوتها على الحكم, ومن هنا ندرك مقدار التزييف الذي جابه النهضة الحسينية, بهدف تبرير أفعال السلطة, واثبات شريعة اللاحق عبر تنزيه السابق, لذلك حتى العباسيون الذين نهضوا بعنوان نصرة أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله), فما أن سيطروا على الحكم حتى تخلوا عن شعاراتهم, وسعوا لتبرير أفعال يزيد وأمثاله, كي يثبتوا شريعتهم هم.

وتسلمت الأجيال الإرث التاريخي من دون فحص بالأغلب, بل تم اعتباره تاريخ مقدس لا يجب المساس به, مع أنه يحمل جبالاً من الأكاذيب, لذا نجد من المهم توضيح أسباب نهضة الحسين للجماهير في عصرنا الحالي.

النهضة ضد خط الانحراف الأموي

كانت فترة حكم معاوية فترة مظلمة حيث ساد الظلم, وتعرضت الكثير من المدن لفواجع, وجاء يزيد ليكرس الظلم بصورة أبشع من أبيه, وعمد الإعلام آنذاك على تصوير يزيد على غير ما هو عليه, بل أسبغوا عليه صفات الأنبياء والقديسين, مع أنه متجاهر بشرب الخمر, ومشهور بزنا المحارم, يتجاهر بالتمثل بإشعار كفار قريش, كابيات ابن الزبعرى المشهورة.

وقد شرع الخليفة الأموي يزيد بمسح معالم الإسلام, وعمد للممارسة العلنية لأفعال الجاهلية كالاستعانة باليهود, والطعن العلني بالرسالة المحمدية, والأمة ساكتة اتعبها الظلم والفقر والتفريق, مما يعني أن عملية حرف الأمة عن مسارها مستمرة من دون عوائق.

وهذا يعني أن ما تكبده الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله), ومن أجله ضحى المضحون, كل هذا مهدد بالزوال أن بقي الأمر من دون مواجهة يزيد, لذلك وجب على الحسين (عليه السلام) أن ينتفض, ضد الجور والطغيان, ويكشف الأمويين على حقيقتهم, فكانت نهضته ضد سلطة الجور اليزيدي, ولو كان بذلك قتله وأصحابه مادام الهدف هو الحفاظ على الإسلام.

لماذا الخروج من مكة؟

بعد موت معاوية استولى ابنه يزيد على مسند الخلافة، وادّعى أنه خليفة رسول الله والقائم مقامه, فكتب يزيد كتاباً إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان (وإلى المدينة) يُخبره بموت معاوية، ويأمره بأخذ البيعة من أهل المدينة عامّة ومن الحسين بن علي خاصّة, فأرسل الوليد إلى الإمام الحسين وقرأ عليه كتاب يزيد، فقال الحسين: [أيها الوليد: إنّك تعلم] إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، وبنا فتح الله وبنا ختم الله، ويزيد رجلٌ فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ليس له هذه المنزلة، ومثلي لا يبايع مثله.

وقد أوردت المصادر بأن يزيد قد بثّ جلاوزته لاغتيال الإمام الحسين (عليه السلام) ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة.

من هذه الرواية نكتشف أن الإمام الحسين قد اجبر على الخروج من مكة؛ لأنه أن بقي فيكون محصوراً بين خيارين لا ثالث لهما:

الأول: يتم اغتياله بالحرم المكي.

الثاني: أن يبايع يزيد وهذا ما لا يمكن.

فسواء كتب له أهل العراق أو لم يكتبوا, فانه كان سيخرج من مكة, كي يخرج من حصار الخيارين, ويقوم بالحركة الاصلاحية.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

كان أحد أهم أسباب خروج الإمام الحسين (عليه السلام) هو قضية الإصلاح، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, والذي كان أحد أهم شعارات النهضة الحسينية, حيث قال الإمام الحسين: "أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي".

فبقاءه في مكة لن يمكنه من قضية الإصلاح والنهوض ضد حكم يزيد, بل أن الخروج والاتجاه نحو العراق كان هو أفضل سيناريو يمكن أن يحدث هزة للأمة الإسلامية, خصوصاً أن الإمام كان يهدف لإنقاذ الأُمة، وليس لتحقيق نصر عسكري, والدليل أنّه عند خروجه من مكة كان معه المئات, وعندما جاءه خبر مقتل ابن عمه مسلم ابن عقيل أخبرهم وقال لهم: أن الموت ينتظرهم, فمن يريد الشهادة فليبقى ومن يريد الحياة فليغادر, وهكذا تفرق عنه جمع الدنيا, ولم يبق معه من الأصحاب إلا السبعون.

فالنصر على يزيد لا يكون بالعسكر, بل بالموقف والتضحية والدم, وهذا ما زلزل سلطان يزيد لاحقاً.

إعادة الأمة إلى مفهوم الثقلين

بعد رحيل النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) تم تغييب دور أهل بيت النبي (عليهم السلام), بسبب متطلبات السياسة والحصول على شرعية الحكم, واستمر هذا الأمر إلى أن تاهت الأمة عن الحقيقة المطلوب منها, نتيجة التزييف والتعسف والعنف والترغيب الذي مارسته مختلف السلطات وعبر عقود, إلى أن وصلنا عام ٦٠ للهجرة والأمور متغيرة كلياً عن ما كان في زمن الرسول الخاتم.

لذلك تشكل وعي معارض للسلطة الحاكمة, يدعوا لإقامة العدل والإنصاف, ويحاول الحفاظ على الرسالة المحمدية بعيدة عن دين السلطة ا لهجين .

جاءت حركة الإمام الحسين (عليه السلام), والذي ضم الجانب الأكبر من المعارضة لحكم الأمويين, وأعلن الإمام الحسين مبادئ نص عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله), وعمد إلى تذكير الأمة بخطورة الانحراف أو التخلف عن هذه المبادئ, فكان المهم عن الإمام إعادة الروح لنصوص الرسول الخاتم التي غيبها نظم الحكم, وعمل على إنهاء غفلة الأمة.

ففي الطريق إلى كربلاء صلى بجماعة معه بوجود جيش الحر بن يزيد ألرياحي, فخطب الإمام (عليه السلام) بعد الصلاة قائلاً: (أما بعد: أيها الناس فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم، ونحن أهل بيت محمد، وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان).

كما أنّه أنبأ ببقاء هذه الإمامة إلى عهد القائم, فعندما يخاطب أصحابه بقوله: (يا قوم إني في غد أقتل وتقتلون كلكم معي، ولا يبقى منكم واحد).. وفعلاً قُتل الجميع حتى عبد الله الرضيع، سوى زين العابدين بمعجزة لبقاء الإمامة لطفاً بالعباد.

وهنا وضع الإمام (عليه السلام) النقاط على الحروف مجدداً فبعد التحديد الذي بيّنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بإمامتهم "الحسن والحسين" بعد شهادة أبيهم الإمام علي (عليه السلام), فإنه ينبئ باستمرار الإمامة من نسل الإمام الحسين (عليه السلام), وفي شخص الإمام زين العابدين (عليه السلام) وهو ما يعتمد عليه بعض العلماء في إثبات تحديد الأئمة؛ لأنه ورغم علم الأمويين بأن الإمام زين العابدين هو القائم بالأمر بعد أبيه, لم يستطيعوا أن يقتلوه, ولم يكن لهم ذلك؛ لان الله ناصره, ومُعده للخلافة التي لا بد من استكمال سلسلتها الشريفة.

هنا نفهم أهمية نهضة الحسين التي أخرجت السر للعلن, وإعادة ما تم تغييبه لسنوات طويلة, بفعل الأشرار الذين سيطرت عليهم شهوة الحكم, فإعادة مشروع النبي وتشديده على إتباع الأوصياء من بعده.

إعادة الروح للأمة

بعد ٥٠ عاماً من رحيل نبي الأمة, كان هناك خط خطير ظهر في يوم السقيفة, واستمر في السطوة على مركز القرار, وتسبب في عملية انحراف خطيرة في جسد الأمة, إذ كان هدف الحكام أن تموت روح الآمة, ويتحول المسلمون لمجرد أغنام تتبع السلطة لا تناقش ولا تفهم, وهكذا عمدوا على تربية الأمة وتكريس الأحاديث المختلقة والإسرائيليات عبر اليهود, الذين دخلوا فجاء للإسلام بعد رحيل الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله), ليتم تسليمهم المساجد للخطابة أمثال كعب الأحبار وغيره من وعاظ السلاطين المؤدلجين بالفكر الصهيوأموي, فكانت ثقافة الطاعة العمياء للسلطة هي ما يتم تكريسه.

فجاءت حركة الإمام الحسين (عليه السلام) العظيمة لتُبين للناس أهمية النهضة على الظلم, وان الحكام ليسوا خلفاء الله في الأرض بل يجب الخروج على كل ظالم, وبهذا نسف الإمام الحسين (عليه السلام) ما تعب عليه خط السقيفة على مدى ٥٠ عاماً, وحصلت بعد شهادة الإمام الحسين ثورات كثيرة كلها رفعت شعارات الحسين كمبادئ لتحركهم, وأصبح لخط المعارضة تأثير كبير في الأمة.

(رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) زيارة الله في العرش

إنّ الزيارة تعني حضور الزائر عند المزور لإعلان الولاء والمحبّة، وكسب الفيض والبركة، وديمومة الإطاعة والاتّباع، والتحلّي بسيرتهم وأخلاقهم، وتحصيل الأجر والثواب، وغير ذلك ممّا يذكر في فلسفة الزيارة وثوابها وفضائلها.

فإنّ زيارة الله في العرش يعني تجلّي الله في أسمائه وصفاته، وهذا يعني لمن زار الحسين (عليه السلام) بشرط أن يكون عارفاً بحقّه ومقامه العظيم، فإنّه يرى تجلّي الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا في وجود الإمام الحسين (عليه السلام) وحياته الكريمة، وسيرته المباركة، وحينئذٍ من يرى الحسين فيرى الله سبحانه، فإنّه بوجوده المقدّس (عليه السلام) أعظم آية تدلّنا على الله سبحانه، واجب الوجود لذاته، المستجمع لجميع صفات الجمال والكمال والجلال.

وقد ورد هذا المعنى في أحاديث أئمّة الحقّ (عليهم السلام): فعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّ الحواريين سألوا عيسى بن مريم: يا روح الله، من نُعاشر؟ فقال: من يذكّركم الله رؤيته، ويزيدكم في علمكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله. والإمام الحسين المصداق الأتمّ لمن يراه يتذكّر ربّه، أي لو كان غافلاً ساهياً فإنّه بحضوره عند الحسين (عليه السلام) يرى الله سبحانه، وإنّه بحضرته جلّ جلاله، فالحضور بحضرته وحرمه (عليه السلام) حضور بحضرة الله وعرشه وعلمه عزّ وجلّ، ومَن زاره في حرمه وغيره، عارفاً بحقّه ومقامه، كمن زار الله في عرشه، متعزّزاً بقدسه وكرامته.

١ ـ عن الإمام الحسن بن عليّ (عليهما السلام) قال: كنّا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) أنا وحارث الأعور قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يأتي قوم في آخر الزمان يزورون قبر ابني الحسين، فمن زاره فكأنّما زارني، ومن زارني فكأنّما زار الله سبحانه، ألا ومن زار الحسين فكأنّما زار الله في عرشه.

٢ ـ عن بشير الدهّان عن أبي عبد الله الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث له، قال: يا بشير، من زار قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقّه، كان كمن زار الله في عرشه.

٣ ـ عن أبي عبد الله (عليه السلام): من زار قبر الحسين بن عليّ (عليه السلام) يوم عاشوراء عارفاً بحقّه، كان كمن زار الله في عرشه.

٤ ـ زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما لِمَن زار قبر الحسين (عليه السلام)؟ قال: كان كمن زار الله في عرشه.

٥ ـ عن الإمام الرضا (عليه السلام)، قال: مَن زار قبر أبي عبد الله (عليه السلام) بشطّ فرات كان كمن زار الله فوق عرشه.

٦ ـ وعنه (عليه السلام): مَن زار قبر أبي ببغداد كان كمَن زار رسول الله وأمير المؤمنين (عليهما السلام)، ألا إنّ لرسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما فضلهما، قال: ثمّ قال لي: مَن زار قبر أبي عبد الله (عليه السلام) بشطّ فرات، كان كمن زار الله فوق كرسيّه.

الظاهر أنّ المراد من زيارة الله في العرش وفوق الكرسي كناية عن شدّة القرب ونهايته إلى الله سبحانه.

وقيل: إنّه قد تحقّق عند أهل المعرفة أنّ للإنسان في سيره وسلوكه إلى الله سبحانه منازل، تنتهي من طاعة الله إلى حالة رفيعة، ومرتبة راقية، وقرب خاصّ، يعبّرون عنه بالفناء في الله تعالى، وهو نهاية مقام كمال العبد في عبوديّته، وغاية مقام قربه، فيصل إلى جوهر العبوديّة التي كنهها الربوبيّة، وهو عبارة عن كون علم العبد مستهلكاً في علمه تعالى، وقدرته مضمحلّة في قدرته عزّ سلطانه، وإرادته ذائبة في إرادته علا شأنه وجلّ جلاله، بحيث لا يكون له رأي أو حكم إلاّ ما رآه وحكم به المولى عزّ وجلّ، ولا يرى لنفسه قدرة على شيء إلاّ بحوله وقوّته، ولا يريد شيئاً غير ما أراد الله تعالى، فإذا دام العبد على هذه الحالة العرفانيّة، واستمرّ عليه بحيث صارت ملكة راسخة في كلّ وجوده، وصار العبد متجوهراً بها، ومتجسّداً فيها، وقد فنا في ربّه نفسه، ولا حكم له إلاّ حكمه سبحانه، فيكون مظهراً لربّه في أسمائه الحسنى وصفاته العليا، ويكون إكرامه إكرام الله، وزيارته زيارة الله، ومن أهانه أهان الله.

كما ورد في الخبر الشريف عن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام): «مَن وقّر عالماً وقّر ربّه».

فإنّ العالم حقّاً يكون مظهراً لعلم الله سبحانه، وتوقيره توقير الله.

كما ورد أنّه تعالى قال مخاطباً لبعض أنبيائه: مرضتُ فلم تزرني، فلمّا استفسر النبيّ واستوضح عن الأمر، أخبره الله سبحانه أنّه كان عندي فلان مريضاً فلم تعده وتزره.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَن زار أخاه في بيته قال الله عزّ وجلّ له: أنت ضيفي وزائري، عليّ قراك، وقد أوجبت لك الجنّة بحبّك إيّاه.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه، كُتب من زوّار الله، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): مَن زار أخاه في الله قال الله عزّ وجلّ: إيّاي زرتَ وثوابُك عليّ، ولستُ أرضى لك ثواباً دون الجنّة.

وقال (عليه السلام): «مَن أتاه أخوه المؤمن فأكرمه فإنّما أكرم الله عزّ وجلّ».

وقال في الذين يبايعون رسول الله تحت الشجرة: إنّهم يبايعون الله، كما نسب رمي النبيّ في غزوة إلى نفسه جلّ جلاله في قوله تعالى: (وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلـكِنَّ اللهَ رَمى).

فسيّد الشهداء سبط رسول الله، قدّم القرابين يوم الطفّ لله سبحانه، وبذل مهجته ومهج أهل بيته وأصحابه، من أجل دين الله سبحانه، وبهذا وبغيره من العصمة والمقامات المولويّة، وصل إلى قاب قوسين أو أدنى، حتّى صار مظهراً لله سبحانه، فانياً في أسمائه وصفاته، فمن زاره كمَن زار الله في عرشه وفوق كرسيّه.

«وقد ورد في فضل زيارته أمر عظيم وحثّ أكيد ومقام رفيع حتّى عدّ زائره ـ كما مرّ ـ بمنزلة من زار الله في عرشه، فالزائر لا بدّ أن يعتبر في هذه العبادة اعتبارات فاخرة، فجعل زيارته في مرقده بعد قتله، كمن زار الله في عرشه، أمر عظيم لا يطيقه عقول العامّة.

ومن عظمته، حكي أنّ السيّد الجليل والعالم النبيل السيّد مهدي المعروف ببحر العلوم جاء إلى الشيخ الكبير العارف الشيخ حسين المعروف بنجف وسأله عن مشكلاته، وكان منها أن سأله عن عظم ما ورد في الأخبار من مثوبات ما يتعلّق بالحسين (عليه السلام) لزائره وللباكي عليه ونحوهما، كيف يستقيم عند العقل هذه الأمور العظام بهذه الأعمال الجزئيّة الحقيرة؟! فأجابه الشيخ بأنّ الإمام الحسين (عليه السلام) مع جميع ما فيه من الشؤون إنّما كان مخلوقاً ممكناً عبداً لله، وهو مع كونه ممكناً عبداً أعطى في محبّة الله ورضاه كلّه من المال والجاه والإخوة والأولاد الصغير والكبير والروح، حتّى بدنه بعد القتل، وكيف تستكثر أن يعطيه الكريم الجواد أيضاً كلّه للحسين (عليه السلام)، فرضي عليه الرحمة بالجواب واستحسنه.

السّنة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

ما روي في شهادة الامام الحسين وأهل بيته(ع) عن الأنبياء (ع)

آدم عليه السلام

وروى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: " فتلقى آدم من ربه كلمات: "أنه رأى ساق العرش وأسماء النبيين والأئمة (عليهم السلام) فلقنه جبرئيل قل: يا حميد بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الإحسان. فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه، وقال:
يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي؟ قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب، فقال: يا أخي وما هي؟ قال: يقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين، ولو تراه يا آدم وهو يقول: واعطشاه وا قلة ناصراه، حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان، فلم يجبه أحد إلا بالسيوف، وشرب الحتوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهب رحله أعداؤه وتشهر رؤسهم هو وأنصاره في البلدان، ومعهم النسوان، كذلك سبق في علم الواحد المنان، فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى .(بحار الانوارج٤٤-ص٢٤٥).

نوح عليه السلام

روي أن نوحاً لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا، فلما مرت بكربلاء أخذته الأرض، وخاف نوح الغرق، فدعا ربه وقال: إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض، فنزل جبرئيل وقال: يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فقال: ومَن القاتل له يا جبرئيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه (بحار الانوارج٤٤-ص٢٤٣).

إبراهيم عليه السلام

ألف - روي أن إبراهيم عليه السلام مرَّ في أرض كربلاء وهو راكب فرساً، فعثرت به وسقط إبراهيم وشج رأسه وسال دمه، فأخذ في الاستغفار وقال: إلهي أي شيء حدث مني؟ فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقة لدمه.
قال: يا جبرئيل ومَن يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السماوات والأرضين، والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربه، فأوحى الله تعالى إلى القلم: إنك استحققت الثناء بهذا اللعن.
فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً، وأمَّن فرسه بلسان فصيح، فقال إبراهيم لفرسه: أي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي؟ فقال: يا إبراهيم، أنا أفتخر بركوبك عليَّ، فلما عثرتُ وسقطتَ عن ظهري عظمتْ خجلتي، وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى. (الخصال: ص٥٨- بحارالانوارج٤٤ ص٢٤٣).
ب - عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله عزَّ وجلَّ إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده، وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه؛ ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزَّ ولده عليه بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب .
فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا إبراهيم مَن أحب خلقي إليك؟ فقال: يا رب ما خلقت خلقاً هو أحب إليَّ من حبيبك محمد، فأوحى الله إليه: أفهو أحب إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحَبُّ إليَّ من نفسي، قال: فولده أحب إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: بذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.
قال: يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عزَّ وجلَّ: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: "وفديناه بذبح عظيم".
بيان:
أقول: قد أورد على هذا الخبر إعضال، وهو أنه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدى عنه أجل رتبة من المفدى به، فإن أئمتنا صلوات الله عليهم أشرف من أولي العزم (عليهم السلام) فكيف من غيرهم؟ مع أن الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعويض عن الشيء بما دونه في الخطر والشرف.
وأجيب بأن الحسين عليه السلام لما كان من أولاد إسماعيل، فلو كان ذبح إسماعيل لم يوجد نبينا وكذا سائر الأئمة وسائر الأنبياء (عليهم السلام) من ولد إسماعيل عليه السلام، فإذا عوض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه وأولاده وهو الحسين عليه السلام فكأنه عوض عن ذبح الكل، وعدم وجودهم بالكلية بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه، ولا شك في أن مرتبة كل السلسة أعظم وأجل من مرتبة الجزء بخصوصه.
وأقول: ليس في الخبر أنه فدى إسماعيل بالحسين، بل فيه أنه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل، بجزعه على الحسين عليه السلام، وظاهر أن الفداء على هذا ليس على معناه، بل المراد التعويض، ولما كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه، عوضه الله بما هو أجل وأشرف وأكثر ثواباً، وهو الجزع على الحسين عليه السلام.
والحاصل أن شهادة الحسين عليه السلام كانت أمراً مقرراً، ولم تكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الاشكال، وعلى ما ذكرنا فالآية تحتمل وجهين: الأول: أن يقدر مضاف، أي "فديناه بجزع مذبوح عظيم الشأن"، والثاني: أن يكون الباء سببية، أي "فديناه بسبب مذبوح عظيم بأن جزع عليه". وعلى التقديرين لا بُدَّ من تقدير مضاف أو تجوز في إسناد في قوله: "فديناه" والله يعلم .(بحارالانوارج٤٤ ص٢٢٥).

إسماعيل عليه السلام

وروي أن إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات، فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً، فسأل ربه عن سبب ذلك، فنزل جبرئيل وقال: يا إسماعيل سل غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك؟ فقال لها: لِمَ لا تشربين من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أن ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد يقتل هنا عطشاناً، فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه، فسألها عن قاتله. فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين، فقال إسماعيل: اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام (بحارالانوارج٤٤ ص٢٤٣).

زكريا عليه السلام

سعد بن عبد الله قال: سألت القائم عليه السلام عن تأويل "كهيعص" قال عليه السلام: هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد عليه وآله السلام، وذلك أن زكريا سأل الله ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن (عليهم السلام) سري عنه همه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة، فقال عليه السلام ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال: "كهيعص" فالكاف اسم كربلاء، والهآء هلاك العترة الطاهرة، والياء يزيد، وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره. فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه: إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما.
ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولداً تقربه عيني على كبر، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم أفجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك الخبر.
بيان:
سري عنه همه بضم السين وكسر الراء المشددة: انكشف، والبهرة بالضم تتابع النفس، وزفر: أخرج نفسه بعد مده إياه، والزفرة ويضم التنفس كذلك. (الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٥٢٩- بحارالانوارج٤٤ ص٢٢٣).

موسى بن عمران عليه السلام

وحكي أن موسى بن عمران رآه إسرائيلي مستعجلاً وقد كسته الصفرة واعترى بدنه الضعف، وحكم بفرائصه الرجف، وقد اقشعر جسمه، وغارت عيناه ونحف؛ لأنه كان إذا دعاه ربه للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى، فعرفه الإسرائيلي وهو ممن آمن به، فقال له: يا نبي الله أذنبتُ ذنباً عظيماً فاسأل ربك أن يعفو عني فأنعم، وسار، فلما ناجى ربه قال له: يا رب العالمين أسألك وأنت العالم قبل نطقي به، فقال تعالى: يا موسى ما تسألني أعطيك، وما تريد أبلغك، قال: رب إن فلاناً عبدك الإسرائيلي أذنب ذنباً ويسألك العفو، قال: يا موسى أعفو عمن استغفرني إلا قاتل الحسين، قال موسى: يا رب ومن الحسين؟ قال له: الذي مرَّ ذكره عليك بجانب الطور، قال: يا رب ومن يقتله؟ قال: يقتله أمة جده الباغية الطاغية في أرض كربلاء وتنفر فرسه وتحمحم وتصهل، وتقول في صهيلها: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها، فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن، وينهب رحله، ويسبى نساؤه في البلدان، ويقتل ناصره، وتشهر رؤسهم مع رأسه على أطراف الرماح، يا موسى صغيرهم يميته العطش، وكبيرهم جلده منكمش، يستغيثون ولا ناصر ويستجيرون ولا خافر.
قال: فبكى موسى عليه السلام وقال: يارب وما لقاتليه من العذاب؟ قال: يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار، لا تنالهم رحمتي، ولا شفاعة جده، ولو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الأرض.
قال موسى برئت إليك اللهم منهم وممن رضي بفعالهم، فقال سبحانه: يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي، وأعلم أنه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار .(بحارالانوارج٤٤ ص٣٠٨).
٧ – عيسى بن مريم عليه السلام
وروي أن عيسى كان سائحاً في البراري، ومعه الحواريون، فمروا بكربلاء فرأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق فتقدم عيسى إلى الأسد، فقال له: لم جلست في هذا الطريق ؟ وقال: لا تدعنا نمر فيه ؟ فقال الأسد بلسان فصيح: إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام، فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمد النبي الأمي وابن علي الولي قال: ومن قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع أجمع خصوصاً أيام عاشوراء فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمّن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

س: ما المقصود بشعائر الإمام الحسين (عليه السلام)؟

باسمه سبحانه: المقصود بها كل عمل مباح في نفسه أو مستحب يكون فيه إحياء لذكرى الطف وإظهار عظمة الحسين (عليه السلام) وعظمة نهضته وعظمة شأنه وعظمة زيارته، والله العالم.

س: ما هو دور الشعائر الحُسينية في الزمن الراهن وفي المُستقبل؟

باسمه سبحانه: هو ربط الناس دينياً وعاطفياً وعقيدةً بالحسين (عليه السلام)؛ لأنّ في إحياء ذكرى فاجعة الطف _بخصوصيتها_ إحياءً للدين واستمراراً له وللتشيّع، والله الموفق.

س: كان لقضيّة عاشوراء تأثيرٌ كبيرٌ في إحياء الأمة والحفاظ على الإسلام الحنيف من الاندثار، كيف يُمكن أن نُفعّل هذه القضية بشكل أكبر في واقعنا اليوم بحيث تُحافظ على نفس الوهج والتأثير؟

باسمه سبحانه: يتمُّ ذلك بإقامة التعازي والمجالس على أن تكون الكلمات والخطب تشتمل على الوعظ والتوعية للناس، وبيان مغزى نهضة الحسين (عليه السلام) مع ربطها بالعاطفة، وتشجيع الناس على البكاء والحُزن، وإبراز مظاهر الحزن، وتنظيم المجالس والمواكب ضمن التشجيع على الالتزام بالدين، كالصلاة التي هي عماد ديننا، وكذلك تنظيم المجالس بنحو لا تُعارض أوقات الصلاة، فلو حَلَّ وقت الصلاة أثناء إقامة العزاء وتحرّك الموكب فالمفروض أن يتوقّف الموكب لأجل إقامة الصلاة، ويقيم مَن في المواكب الصلاة؛ لتتهيأ بذلك ظروف نجاح ثورة الحسين (عليه السلام) واستمرار نجاحها في المستقبل أيضاً؛ لأنّها كانت من أجل الدين والصلاة، ويثلج بذلك صدرهُ (عليه السلام) وتَفرح نفسه القُدسية؛ لما يشاهد من ثمرة تضحيته بكل غالٍ ونفيس. اللهمّ أعنّا على ذلك، والسّلام.

س: هل يجوز أداء الشعائر الحسينية إذا لم يكن هناك أساس شرعي لها من القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة؟

باسمه سبحانه: كأنّك يا بني تتخيل أو هناك من يسعى في بثّ ذلك في خيال أمثالك أنَّ ما يتعاطاه الشيعة ويتفانون في سبيله جيلاً بعد جيل وبمرأى ومسمع من علمائنا الأبرار وفقهاء مذهب أهل البيت وبمشاركتهم فيها أحياناً كثيرة بنحو من أنحاء المشاركة كل ذلك بدعة _والعياذ بالله_ ومن دون مسوّغ شرعي، أرجو الله تعالى أن يهديك وكل من نفث في روعك من هذه الأفكار: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)، والعاقبة للمتقين .

س: لماذا كل هذا الاهتمام من السماء في جانب تعميق ثقافة الشعائر عند المسلمين؟

باسمه سبحانه: أولاً ينبغي أن تعلم أنّ علل الأحكام الشرعية أراد الله تعالى أن يحتفظ بها ولا يُطْلع أحداً عليها سوى بعض خواص أنبيائه الخلصّ، فأنت لا تعلم لمَ صلاة المغرب ثلاث ركعات والعشاء أربعة؟ ولمَ في كل ركعة ركوع واحد وسجدتان؟ ولمَ يجب إسبال اليدين؟ ولمَ يجب الغسل بخروج المني ولا يجب بخروج المذي والبول؟ وهكذا.

ولا يبعد أن يكون هذا الاهتمام الشديد بإحياء فاجعة الطف من قبل المعصومين (ع) لما في إحيائها من استمرار للدين، وبيان لقبح الظلم، وتعليم وتمرين وترسيخ لمبدأ مقارعة الظلم ومبدأ عدم الخضوع لغير الله، والله العالم.

س: أين يحيي سماحة الشيخ (دام ظله) عاشوراء؟ ولماذا اختار سماحته هذا المكان للإحياء؟

باسمه سبحانه: أرجو الله سبحانه أن يمكّننا ويوفقنا لإحيائها في ضوء روايات الأئمة (عليهم السلام)، والظروف تحول دون إحيائها تحت قبّة الإمام الحسين (عليه السلام)، ومعلوم أنّه الأفضل، ففي هذه الحالة نلجأ في إحيائها في مكتبنا الخاص، والله الموفق.

س: هناك رأي يطرح، وهو أنّ الجزع والحزن أمر فطري داخلي يترجمه الإنسان بأفعال عفوية تكون مصداقاً لذاك الجزع، وما يحصل اليوم هو لطم منظّم، حيث يقوم الرادود بإلقاء اللطميات وتُوحّد اللطمة بشكل يصبح مثل الفلكلور، فما رأيكم في هذا الأمر؟ وكذلك ما رأيكم بالقول بأنّ اللطم هو أحد الوسائل لبثّ الحماسة في القلوب لإبقاء حرارة الحسين متقدة في قلوب المؤمنين بالإضافة إلى كونه أحد مصاديق الجزع؟

باسمه سبحانه: ما لم يكن اللطم مؤدياً إلى هلاك المكلّف أو تعطّل عضو من أعضائه أو كان المكلف في مكان أو ظرف يتنفَّر أهله من الإسلام لاستيائهم منه جهلاً بمغزاه وبمبدأ سيد الشهداء (عليه السلام) فيتنفرون عن الإسلام، ما لم يكن مؤدياً إلى هذا، بل كان غرض المكلّف من فعله هذا جذب الناس إلى مبدأ الحسين (عليه السلام) وإظهار تعاطفه مع قضيته (عليه السلام) والكشف عن زيف أعدائه ولم يكن مقاماً في المكان الذي أشرنا إليه فهو عمل مباح، بل مرغوب به يثاب عليه فاعله ويحشر مع خدمة مبدأ الإمام الحسين (عليه السلام)، والله العالم.

س: هل يجوز اللطم على موضوع سياسي يتخلل القصيدة في الموكب الحسيني؟ وهل يجوز إقحام السياسة في المواكب الحسينية؟

باسمه سبحانه: يَجب تنزيه المواكب الحُسينية من المقاصد المادّية والسياسية؛ فإنَّ الحسين (عليه السلام) ليس جسراً لأهوائنا، والله العالم.

س: هل يجوز طرح قضايا معاصرة _سياسية واجتماعية وثقافية_ أي ما يصطلح عليه في أجوائنا بالأمور القيمية في عزاء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، كالربط بين حادثة كربلاء والواقع المعاصر، وكتعزية صاحب الزمان بمصائب العصر واستلهام العبر من كربلاء الحسين (عليه السلام)؟

باسمه سبحانه: يجوز استلهام العبر من قضية الحسين (عليه السلام)، ولكن لا يجوز إدخال الأمور السياسية في قضية الإمام الحسين (عليه السلام)، والله العالم.

س: هل الدم الذي يَخْرُج في أثناء العزاء جائز أم لا؟

باسمه سبحانه: لا بأس إذا لم يكن فيه خوف على حياة الإنسان أو على عضوٍ مِن أعضائه مِن التلف، والله العالم.

س: ما هو حكم اللطم على الصدور إلى حدّ الاحمرار أو الاسوداد؟ وما هو حكم من يستعمل (الزنجيل) ويضرب به على كتفه في أيام المحرم حتى يُدمى كتفه عزاءً على الحسين (ع)؟ وما هو حكم خروج المواكب إلى الشوارع إحياءً لفاجعة الطف؟

باسمه سبحانه: إن كان الغرض إحياء ذكرى الطف المؤلمة ولأجل أن تبقى جذوةً مُتقِدةً في القلوب، تُثير العَواطف وتُحمِّس المظلومين، وتهزُّ عروش الظالمين وتخيفهم من سيف العدل، فهو عمل مطلوب مرغوب محبوب شرعاً، وينبغي الاجتناب عن ذلك في الأماكن التي أهلها لجهلهم بمبدأ الحسين (عليه السلام) يتنفّرون عن الإسلام والتشيع بمشاهدتهم ذلك، والله العالم.

س: هل يجوز اللطم في عزاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وبالتحديد في عشرة المحرم الحرام، على غير مصيبته (عليه السلام) كأن يكون على أمرٍ من الأمور السياسية أو ذكر رموز سياسية وقيادية في المجتمع الإسلامي؟ هل يجوز اللطم على مثل هذه الأمور؟

باسمه سبحانه: أمّا مِن حيث الحكم الشَرعي فلا أُفتي بحرمة اللطم على أيّة مُصيبة ما لم يؤدِّ إلى تَلَف أو تَعطّل عضوٍ من الأعضاء، ولكن ينبغي أن نَعلم أنّه لا يجوز اتّخاذ قضية الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) وسيلةً للمآرب المالية والسياسية، كما ينبغي عدم الخلط بين الطقوس المذهبية وبين المقاصد السياسية، والله العالم.

س: في هذه البلاد الإسلامية وفي أيام العزاء الحسيني يقوم بعض المهاجرين بالتطبير على النحو المتعارف في بعض البلدان الإسلامية _أي الزنجيل مع السكاكين_ ولا يخفى أنّ عددهم يزيد عن ٥٪ من نسبة أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في هذا البلد، ومع الأسف أدّت هذه العملية إلى إثارة الفتن والتساؤلات حول عقلية المذهب والتهم؛ من قبيل التشبه بالهندوس وغيرهم في مجتمعنا النائي عن المجتمعات الشيعية التقليدية، ونعتقد بناءً على ما شهدناه وتقييمنا الاجتماعي أنّ استمرارية هذه الظاهرة

قد تؤدي إلى تشويه صورة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) والإضرار بسمعته وتضحيل ثقافته، وبالتالي ينجر إلى تعويق أو تضعيف _على الأقل_ العمل التبليغي الإسلامي بين أجيال هذا البلد، نسترعي من سماحتكم أن تبيّنوا لنا نظركم في هذا الموضوع وترشدونا إلى صواب الطريق، ولكم من الله الأجر والثواب.

باسمه سبحانه: ما تراه من تشويه واستبشاع في كلمات أعداء الإسلام والتشيع هو من قبيل دموع التماسيح، أفلا يستبشع هؤلاء مباراة الملاكمة والمصارعة الحرة مع عَدهما من المباريات العالمية المسموح بها؟! وهكذا أفلام الرعب التي تُبذل عليها الملايين من الدولارات ويشاهدها الملايين من الناس مع أنّه لا توجد غاية شريفة مفيدة للمتبارين أو المشاهدين! وينبغي لكلّ مكلّف الرجوع في عمله إلى من يُقلّده بعد إحراز التقليد الصحيح في ضوء الأحكام الشرعية، والأمر والنهي مِمَّن يرى ولاية الفقيه في مِثل هذه الأمور تنفذ عليه وعلى مُقلّديه، ويجب معالجة الاختلاف بالتأني والحنكة والمُفاهمة، ولا يجوز للمقلد (لمن يمنع من التطبير) أن يمنع أو يعارض أو يحارب من يقلد المجوّز للتطبير؛ شأن التطبير في ذلك شأن باقي المسائل الشرعية، والله الهادي.

س: هل يجوز التبرّع بالدم في ثواب الحسين (عليه السلام) وأهل البيت؟ وهل هو أفضل من التطبير أو الجمع بينهما؟

باسمه سبحانه: إذا كان هناك شخص مؤمن بحاجة للدم ولا يوجد له باذل فالتبرع مقدّمٌ حِينئذٍ فقط على التطبير، والله العالم.

س: بعضهم يَطْرَح مسألة التبرّع بالدم وخاصة في يوم عاشوراء في قبال التطبير، السؤال هو هل يُعتَبَر التبرّع بالدم شَعيرة؟ وهل بالإمكان أن يكون التبرّع بالدم بَديلاً عن التطبير ؟

باسمه سبحانه: لا يكون التبرّع بالدم بَديلاً عن التطبير في مَفهومِهِ ومَغزاه، نَعم التبرّع بالدم في إنقاذ حياة المؤمن المريض واجب كفائي على المؤمنين في كل زمان ومكان، ولا مُوجِب لأن يُجْعَل التبرّع بلا مُلزِم شرعي مُعارضاً للتطبير الذي هو في حِدودِه شعيرة من شعائر الله.

واعلم يا بُني أنّ هؤلاء جلّهم ضَعُفت عقيدتهم بالتشيع ومبادئهِ _لأسباب كثيرة_ وأخذوا في لا شعورهم يتنصّلون عنه وَوَصَلَ ببعضهم الحال إلى الإحساس بالنقص من الانتماء الشيعي، ولو تأمّلت في سلوكهم الحالي والغابِر لَوجَدتَ شطحات كثيرةً صدرت منهم سلبتهم روحَ العقيدة، ولذلك لا يَواجهون العلماء والعباقرة في علومهم، بل يلجؤون إلى إثارة الفتن في المجَالس العامة، ويَطرحون اجتهاداتهم المزَعومة أمام عامة الناس، وبعضهم يُحاول التقرُّب إلى أعداء الشيعة بِمِثل هذه التصرّفات، وبعضهم يَطلب الشُهرة، حسبما قيل: خالِف تُعرَف.

إن كان لدى هؤلاء مطالب علمية فعليهم أن يقصدوا العلماء لينـاقشوهم بها ويتركوا عامة الناس يعملون بفتوى من يُقلّدونه، وعُلماؤنا الأبرار معروفون بُنكران الذات والاعتراف بالخطأ والخضوع للواقع، وأنا شخصياً أعرف من كان يقول وما زال يقول: (إنّ من يُرشدني إلى خطأي في شيء من المطالب العلميّة له في ذمّتي زيارة معصوم من المعصومين (عليهم السلام))، قال الله سبحانه: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)، والله الهادي.

س: ما هو حكم من يقوم بتطبير الأطفال؟

باسمه سبحانه: إذا رأى والدا الطفل مَصلحةً للطفل كَتَعويدِهِ على تَحمّل التعب والمشقة في سبيل إحياء ذكرى الطف المؤلمة الخالدة، ولم تتخلّف فيه الشروط المُعتبرة لإباحة التطبير فلا بأس، والله العالم.

س: هل للأب ولاية على الولد الصغير حتى بأن يجرح رأس ولده المؤدّي إلى خروج الدم (التطبير) في اليوم العاشر من المحرم؟ وماذا لو كان الولد صغيراً جداً؟

باسمه سبحانه: إذا كان والِدا الطفل يريان مَصلحة للطفل كتعويدِهِ على تحمُّل التعب والمشقة في سبيل إحياء ذكرى الطف المؤلمة الخالدة فيجوز التطبير، ولكن بالشروط التي ذكرناها في فتاوينا، والله العالم.

س: بعض النساء في المحرم يَقمنَ بجرح أطفالهنَّ الذين تتراوح أعمارهم بين السنة الواحدة والسنتين في رؤوسهم مواساةً لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، فهل عملهنَّ هذا جائز؟

باسمه سبحانه: إذا كانت الغاية تدريب الطفل وتعويده على تَحَمّل الأذى في سبيل أهل البيت (عليهم السلام) ولم يكن فيه ضرر على الطفل من جهة أخرى فلا بأس، كما يفعل الصالحون امتثالاً لأمر الله سبحانه في تنبيه الأطفال على الصلاة وتدريبهم على الصوم، والله العالم.

س: هل يجوز لولي الطفل أو الصبي الصغير غير المميّز أن يطبّره في موكب التطبير؟ أم إنَّ هذا لا يجوز؛ لعدم سريان الولاية في هذا الأمر؟

باسمه سبحانه: إذا رأى والد الطفل مصلحةً للطفل كتعويده على تحمّل التعب والمشقة في سبيل إحياء ذكرى الطف المؤلمة الخالدة فلا بأس به، ويجوز التطبير بشروط ثلاثة، والله العالم.

س: هل من يحرّم بعض الشعائر الحسينية بوجه عام والتطبير بوجه خاص ساقط العدالة؟ أفيدونا مأجورين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

باسمه سبحانه: إن كان المحرّم للتطبير مجتهداً وما توصّل إليه من الحكم حسب الأدلة وحسب اجتهاده فلا يوجب ذلك بالقياس إليه فقط، والله العالم.

س: هل يجوز للنساء التطبير والضرب بالزناجيل والسير على النار؟

باسمه سبحانه: إن لم تخرج من الحجاب والتحفُّظ من الأجانب وإطاعة الزوج فلا بأس مع الشرائط التي ذكرناها في التطبير من قبل الرجال، والله العالم.

س: البعض يدعو إلى ترك ممارسة التطبير بصورة علنية أمام مرأى العالم، لا لأنهم يعارضون حكم الفقيه، ولكن من باب أنّ التطبير لا يصلح أن يكون وسيلة دعوية إلى الإمام الحسين (عليه السلام) وإلى مذهب الحق؛ لذلك ينبغي على من يمارس التطبير أنْ يمارسه منعزلاً عن أنظار الناس في أماكن مغلقة، أفتونا أنّ منظر التطبير وشدخ الرؤوس وإسالة الدماء وسيلة دعوية ممكن من خلالها أنْ تؤثّر في المخالفين وغير المسلمين للاهتداء إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام)؟ أم ترون أنّه مجرّد عبادة ومظهر من مظاهر الشعائر الحسينية ينبغي أنْ تُمارس في نطاق مغلق حتى لا يُعد ذلك ثغرة في تنفير الغير عن التشيع؟ وهل تجزمون قطعاً أنّ إقامة التطبير عمل مرضيٌّ عند الإمام الحسين (عليه السلام)؟

باسمه سبحانه: اعلم يا بني أنّ التطبير _مضافاً إلى ما ذكرناه في الفتوى المختصة به_ يشتمل على خلق التحدّي عند من ينادي الحسين (عليه السلام) وإعلان الاستعداد والتضحية بكل غالٍ ونفيس حتى روح الإنسان، كما يشتمل على إرهاب الأعداء وعلى غيظ يدخل في قلوبهم، وكل هذه المعاني مطلوبة مرغوبة على الصعيد الديني والاجتماعي والسياسي.

واعلم أنّ تظاهر الأعداء باستبشاع منظر التطبير إنّما هو تكلّف منهم سعياً في تخفيف وجود وانتشار هذه الشعيرة؛ لأنّها تحرق قلوبهم، أحرق الله قلوبهم بنار الدنيا قبل نار الآخرة بحقّ حبيبه الحسين (عليه السلام)، والله الهادي وهو الموفق.

س: أرجو أن تتفضّلوا بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

١) ما رأي سماحتكم بالمشي على النار في عزاء الحسين (عليه السلام)؟

٢) ما رأي سماحتكم بالزحف أو المشي على الأربع احتراماً لقبر الحسين (عليه السلام)؟

٣) هل يحصل الإنسان على ثواب أكثر إذا قام بإيذاء نفسه بشكل أكثر في عزاء سيد الشهداء (عليه السلام)؟

١) باسمه سبحانه: إن كان المقصود فضح جرائم أعداء الحسين (عليه السلام) والكشف عن مظلوميتهِ مع عدم الاطمئنان أو العلم بأنّ العمل المذكور سوف يؤدّي إلى هلاكه أو تعطّل عضو من أعضائه، ولم يكن في منطقة يستبشع أهلُها هذا العمل ويوجب ذلك تنفّرهم عن الدين الإسلامي وعن مبدأ الحسين (عليه السلام) لجهلهم بقضيته (عليه السلام) فلا بأس، وينبغي إبعاد ذلك عن المشاهد المُشرّفة، والله العالم.

٢) باسمه سبحانه: لا مانع من ذلك مع الشرائط التي أشرنا إليها في السؤال الأول، والله العالم.

٣) باسمه سبحانه: إذا كان ضمن الشرائط التي أشرنا إليها في السؤال الأول فلا يَبعد، والله العالم.

س: أرجو الإجابة عن هذه الأسئلة المتعلقة بالمشي على الجمر :

١) هل المشي على الجمر مُستَحب؟

٢) هل هو من الشعائر الحسينية ؟

٣) هل هو من مصاديق الجزع؟

١) باسمه سبحانه: المشي المذكور في نفسِهِ إذا لم يَضُرّ البدن أو تعطل عضو _من الجسد_ فهو مُباح، نعم إذا ترتّب على ذلك الانتصار للدين ولم يترتّب على ذلك أيُّ ضَرَرٍ على الإسلام أو المسلمين فيصبح راجحاً حينئذٍ، والله العالم.

٢) باسمه سبحانه: إذا توفّرَت المعاني المُشار إليها في الجواب السابق يكون من الشعائر، والله العالم.

٣) باسمه سبحانه: ليس من مصاديقه، والله العالم.

س: ظهرت في الآونة الأخيرة عادة المشي على الجمر أيام عاشوراء، فهل تجيزون هذا العمل؟

باسمه سبحانه: يجري فيها ما يجري في التطبير، فيجوز بالشرائط التي ذكرناها في جواز التطبير وضرب السلاسل، والله العالم.

س: ما حكم ذهابي إلى الأعمال في يوم العاشر من المحرم الحرام؟ وإذا كان الشخص مُجبَراً على العمل ماذا يعمل؟

باسمه سبحانه: نعم، يجوز لك ذلك، إنّما تُغلق المحلات والدكاكين في العاشر من المحرم لأجل بيان الحزن على سيد الشهداء (عليه السلام)، ويُكره كراهة شديدة السعي في كسب المال في هذا اليوم المشؤوم، وإن اضطررت أو أُجبرتَ ارتفعت الكراهة بمقدارهما، والله العالم.

س: هل العمل في اليوم العاشر من المحرم الحرام فيه حرمة أم كراهة؟ أفتونا يرحمكم الله.

باسمه سبحانه: إذا لم يقصد بذلك التبرك بالعمل في هذا اليوم كما كان يفعل ثمار الشجرة الملعونة في القرآن _بنو أمية_ فلا يحرم، ولكن يكره كراهة شديدة، وقد لا يبارك الله له في العمل وفيما كسب، والله العالم.

س: ما حُكم فتح المحلات التجارية والأماكن العامة _كالمتنزهات_ في يوم وليلة عاشوراء؟

باسمه سبحانه: ثبتَتْ كَراهة الاكتساب يوم عاشوراء فقط، والله العالم.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

عاشوراء باب حطَّة للمؤمنين

يدخُلُ علينا في هذه الأيام هلالُ المحرمِ الحرام، لتنتشر في مجتمعنا مظاهر الحزن والألم على مصاب سيد الشهداء (عليه السلام)، الذي يعتبِرُ جميعُ الشيعة -في مختلف الأصقاع- أنَّه لولا الحسين لما بقي الإسلام، فهو (عليه السلام) بسفك دمه الطاهر حافظ على نقاء الدين من أدناس الجبابرة والمستكبرين، الذين اتَّخذوا عباد الله خُولاً ودينه دُولاً، فاستنقذ اللهُ بهِ عباده من الجهالة وحيرة الضلالة.

يلاحظ على الناس في مثل هذه الأيام الاهتمام البالغ بقضية الإمام الحسين (عليه السلام) وما جرى عليه وعلى أهل بيته في كربلاء، كما ويلاحظ على هذا الاهتمام صدوره من كل فئات المجامع (الشيعية)، النساء والرجال، والشيوخ والأطفال، الملتزمُ وحتَّى غير الملتزم بتعاليم الدين، وهو (هذا الاهتمام) يكشف عن تربع الحسين (عليه السلام) في وجدان كلِّ شيعي، حتَّى لو لم يكن على قدرٍ من الالتزام.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، هناك ما يعيشه بعضُ أفراد المجتمع، وهي حالات فردية، لكن من أراد إصلاح الحال، فلا بدَّ له من تناول هذه الحالات، ففي النهاية هم شيعة، وكلُّ شيعي أمره مهم، كما أنَّ كل واحد من المجتمع هو لَبِنة في سور المجتمع الذي يحمي أفراده، فلو تخلينا عن هذه اللبنات لضعف البناءُ الحامي، وتهاوى أمام أدنى ريح!

أقصد بكلامي البُعد النفسي والصراع الداخلي بين الفطرة الخيرة والنفس الأمارة، وهو بعدٌ يعيشه بشكل أكثر وضوحًا غيرُ الملتزم بتعاليم الإسلام، مع تعرُّض المتدينين له أيضًا، ولكن بدرجات قد تكون أقل وأضعف، وعلى كلٍّ فإنَّ كمَّ وكيف الهجمات الشيطانيةً التي يشنها إبليس وأعوانه من الجن والإنس على المؤمنين لحرفهم عن طريق أهل البيت (عليهم السلام) لا يستهان بها .

في بداية الحديث استعرض بعض الحالات التي ربما عايشها أو سمع عنها كثيرٌ منا:

شابٌ يستمعُ إلى المعازف ويطرق أبواب الشهوات ولا يبالي بما قال أو قيل فيه، يأتي عليه شهرُ المحرم الحرام، فنراه ملتزمًا مصليًا، تاركًا للمناكر، مرتادًا للمساجد والمآتم.. وبعد انتهاء أيَّام عاشوراء يصبر عن الذنوب فترةً، ثُمَّ يعود لها ثانية .

شابةٌ لا تهتم بحجابها ولا بدينها، يهلُ عليها هلالُ المحرم، فنراها تقومُ من طريقٍ لتقعد في آخر لمشاهدة مواكب العزاء، مع عدم مراعاتها للحجاب أو الحياء!

لكنَّها تصرفُ الكثير من وقتها لتجلس في الشارع لتراقب المواكب وربما تدمع عينها بعض الأحيان!!

رجلٌ ملتزمٌ بالصلوات، وبحضور المآتم والمساجد، نراه من حسينية إلى أخرى يبكي بكاء الثكلى على مصاب الحسين (عليه السلام)، ولربَّما كان من العاملين في خدمة المعزين، لكنَّ زوجته حاسر، وربَّما بناته أيضًا!!

رجلٌ أو امرأةٌ رهنوا أنفسهم لخدمة المعزين، وربَّما كانوا قائمين على أحد المآتم أو المضائف أو المواكب، لكنهم يحقدون على غيرهم ويعادونهم؛ لأنَّهم ينافسونهم في الخدمة، وربما افتعلوا الأفاعيل والأقاويل لإسقاط ابن أو بنت قريتهم؛ فقط لأنَّه من رواد الحسينية الفلانية أو الموكب الفلاني!!

عند عرض هذه الحالات تعرض على الذهن عدة أسئلة وأفكار، ولكنَّ سؤالًا لا ينفك عن العروض ويلخصُ كثرة الأسئلة، وهو: أين هؤلاء من الحسين وفكر الحسين؟ والإجابة على هذا السؤال تتطلب منَّا فهم عدَّة جهات:

الأولى: أنهم جميعهم من محبي الحسين (عليه السلام)، وأنَّ أغلبهم من ذوي المعادن الطاهرة، وإنَّما عرضت عليه عوارض شوهت هذا الطهر وغطت عليه، فيغيب عنهم في أحيان ويظهر في أخرى تكون فيه هذه العوارض قد زالت عن معادنهم.

الثانية: إنَّ إبليس وجنوده من الجن والإنس يعملون ليل نهار بلا كلل أو ملل لحرف الصالحين عن صلاحهم، وأنَّهم يجندون كل الوسائل الممكنة لهذا الغرض، حتَّى سجادة الصلاة والبكاء على الحسين (عليه السلام) من الممكن أن تكون من حبائل الشيطان، فهو لن يفرط في أي طريقة أو فرصة تأتيه لخدمة مشروعه الذي أقسم لله أن ينفذه ولهذا (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ).

الثالثة: أنَّنا إذا أردنا إصلاح هذه الحالات وغيرها وجب علينا إزالة مقدماتها، وإزالة المقدمات يقوى عليها طرفان، الطرف الأول- والذي عليه المعول- هو نفس الشخص، فعليه أن يدرك عدم صحة أفعاله، ويفهم عواقبها عليه وعلى غيره، فيكون تحركه بدافعٍ ذاتي، فهو أقوى في التحرك وأدوم، فينظر في مقدماتها وأسبابها، فإن غيّرها تغيرت أعماله تبعًا لمقدماتها، وأمَّا الطرف الآخر فهو المجتمع أو البيئة المحيطة بهذا الإنسان، فإذا أراد الأغلب عيش حالة الصلاح وجب عليهم إشاعة أجواء الصلاح؛ لكي لا تبقى لغير الصالح حجة، وشهر المحرم بطبيعته الحسينية، من الشهور التي تعم فيها أجواء الصلاح والإصلاح، فلنتخذه بابًا من أبواب الهداية والعصمة من الغواية.

الرابعة: إنَّ مِن البشر مَن لا سبيل لصلاحهم؛ إمَّا لكثرة الذنوب فلا يهتدون لتوبة، أو لخباثة طينة، والعياذ بالله، أو لأمورٍ نعلمها أو لا نعلمها، فإنَّك إن نصحتهم أم لم تنصحهم هم على حالهم لا يتغيرون، وهم قلة قليلة جدًا. علينا أن لا نصرف كل طاقتنا في سبيل استصلاحهم فالسبخةُ لا ينبت فيها إلا الملح.

ولكي لا يكون الحسين (عليه السلام) وعاشوراء مجرد عادة اجتماعية نتزاور فيها ونتشارك الآلام ونستشعر فيها روح التضحية والإثار فقط، وعند التطبيق نفشلُ في الاختبار، وجب علينا مراجعة ما يصدر منا من أقوالٍ وأفعالٍ وما هي نتائجها، فالعمر واحد والسنون تمضي والموت يبغتنا من حيث نحتسب ومن حيث لا نحتسب، فلا ينبغي لنا أن نكون وقودًا للنار (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ).

السّنة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

في كيفيات الرقة والجزع والبكاء

على سيد الشهداء

الأول: بكاء القلب بالهم والغم، وهو أول المراتب، وثمرته أنه يجعل النَفَس تسبيحاً لله تعالى، كما قال عليه السلام: "نفس المهموم لظلمنا تسبيح".
الثاني: وجع القلب، وفي الحديث: إن الموجع قلبه لنا ليفرح عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض.
الثالث: دوران الدمع في الحدقة بلا خروج، وهذه هي التي توجب الرحمة من الله تعالى، كما في الرواية عن الصادق (عليه السلام): "في الباكي أنه يرحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه".
الرابع: خروجه من العين مع اتصاله به، ولو بقدر جناح بعوضة، وهذا هو الذي ورد فيه أنه يوجب غفران الذنوب ولو كانت كزبد البحر.
الخامس: تقاطر الدمع من العين، وهذا هو الذي تظهر فيه خاصية بيّنها الصادق (عليه السلام): "فاذا خرجت الدمعة من عينه فلو أن قطرة منها سقطت في جهنم لأطفأت حرها".
السادس: سيلانه على الوجه والصدر واللحية، وهذا هو جانب من بكاء الصادق (عليه السلام) حين سماعه الرثاء، فقال بعده عليه السلام: لقد بكت الملائكة كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله لك الجنة بأسرها.
السابع: الصراخ والنحيب والشهقة وإزهاق النفس لذ لك .
فالأول: قد دعا الصادق (عليه السلام) لمن عمل ذلك، وقال في دعائه: اللهم ارحم تلك الصرخة التي كانت لنا.....، إلى آخر دعائه المبارك.
والثاني: شأن الزهراء عليها السلام كل يوم، فإنها تشهق كل يوم شهقة لولدها الحسين عليه السلام، حتى يسكتها أبوها صلوات الله عليه وآله.
بل إنها عليها السلام لتشهق شهقة في أرض المحشر يوم القيامة حينما تنظر إلى ولدها الحسين وهو مضرج بدمائه الزاكية، فتشهق شهقة يبكي كل من في المحشر لأجلها.
والثالث: قال عنه أبو ذر لما أخبر الناس بمقتل الحسين عليه السلام ما معناه: إنه لو علمتم بعظم تلك المصيبة لبكيتم حتى تزهق أنفسكم.
الثامن: العويل، ولا أدري كيف أذكر من أمر به، فإنه من العجائب، فأقول: إن يزيد قاتل الحسين عليه السلام قد أمر بإقامة عزاء للحسين والعويل عليه، فقال لزوجته هند: اعولي عليه يا هند، وابكي فإنه صريخة قريش، عجّل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله قاتله الله.
التاسع: الضرب على الرأس والوجه: وهذا صنعه عبدالله بن عمر لما بلغه خبر قتل الحسين عليه السلام، وكان ينادي لا يوم كيوم الحسين، الى ان سكته يزيد بما سكته.
العاشر: التشبه بالباكي، وهو التباكي الذي ورد فيه بالخصوص: إن من تباكى فله الجنة، يعني إذا كان القلب قاسياً لا يحترق عليه، فليطأطئ رأسه وليتشبه بالمصاب في الانكسار وإظهاره، وما أدري كيف يقسو القلب؟! ولا يحترق على ذكر المظلوم الغريب الحبيب الذي يبكيه الصابر، لو تحقق الصبر على مصابه؟
ومنشأ هذه القساوة أمران:
الأول: الخوض في طلب الفضول من الدنيا، فإن في ذلك تأثيراً حتى ورد في الأدعية: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن عين لا تدمع، ومن بطن لا يشبع".
الثاني: كثرة الكلام فيما لا يعني كما في الرواية، وعلاج هذه القساوة: مسح رأس اليتيم، فقد ورد أنه يرفع القساوة، مع ما فيه من الأجر.
الحادي عشر: البكاء بلا دمع، لجمود الدمع من كثرة الخروج، وقد اتفق ذلك لنسائه بعد رجوعهن إلى المدينة المنورة، وإقامة العزاء، فعالجن ذلك، بما يجري الدمع: من السويق، كما ورد في بحار الأنوار وأصول الكافي.
الثاني عشر: البكاء بحيث يظهر أثره على الشخص فيمتنع من الطعام والشراب أو الالتذاذ بهما أو بغيرهما من مظاهر الحياة.
وهذا قد ورد في رواية مسمع بن عبد الملك، حيث إنه لما أخبر الصادق عليه السلام بعروض هذه الحالة له عند ذكر الحسين عليه السلام، وتذكر ما صنع به، قال له: "رحم الله دمعتك"، ثم ذكر له الأجر الحاصل له من أول احتضاره إلى انقضاء يوم الجزاء.

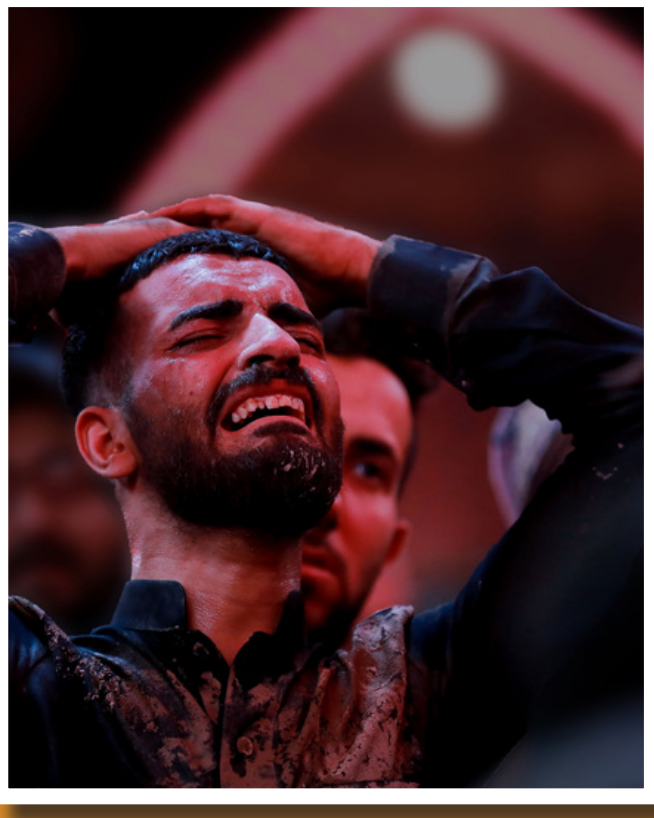

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

تربية الأبناء بالاقتداء بسيرة الإمام الحسين (عليه السلام)

إنّ تربية الأبناء من أعظم المسؤوليات التي تقع على عاتق الوالدين والمجتمع، فهي التي ترسم مستقبل الأمة وتحدّد شكل حضارتها وأخلاقها. وقدّم أهل البيت عليهم السلام، وفي مقدّمتهم الإمام الحسين عليه السلام، نماذج راقية ومتكاملة في تربية الأبناء، ليس من خلال التوجيه اللفظي فحسب، بل بالمواقف العملية والتضحيات اليومية، فجعلوا من سيرتهم مدارس قائمة لكلّ من أراد أن ينهض بتربية الجيل.

1. مكانة الأمّهات الصالحات في بناء الشخصيّة

من أولى دعائم التربية الناجحة، وجود أمهات صالحات طاهرات. وقد أشار الإمام الحسين عليه السلام إلى هذا العامل في كربلاء، عندما استشهد بأمه فاطمة الزهراء وجدّته خديجة الكبرى، وقال في موقف من مواقف العزة والشرف: «أنشدكم الله أتعلمون أن أمي فاطمة بنت محمد؟" قالوا: نعم.
أنشدكم الله أتعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلامًا؟ قالوا: نعم».
بهذا الحديث يُشير الإمام إلى أن الطهارة المعنوية والتربوية التي نشأ فيها، ساهمت في تكوين شخصيّته الرافضة للظلم والذل. إنّ أثر الأم في صناعة الجيل لا يُستهان به، فهي التي تزرع بذور الإيمان، وتُشرف على نموّها بالعاطفة والعقل.
فالأمّ الواعية الصالحة هي الحصن الأول في بناء شخصية الطفل، لذلك أوصى الإسلام باختيار الزوجة الصالحة لتكون أمًّا واعية ومُربية للأجيال.

2. إظهار المحبّة للأطفال

الحبّ ليس مجرد عاطفة، بل أداة تربوية فعالة. وقد كان الإمام الحسين عليه السلام يُظهر حبّه لأطفاله بطرق متعددة، منها الاحتضان والتقبيل والعبارات الحنونة. يروي عبيد الله بن عتبة:
«كنت عند الحسين بن علي عليه السلام إذ دخل علي بن الحسين الأصغر، فدعاه الحسين عليه السلام وضمّه إليه، وقبّل ما بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت، أطيب ريحك وأحسن خلقك».
الاحتضان والتقبيل ليسا تصرفات عاطفية فحسب، بل يُشعران الطفل بالأمان والانتماء، ويعززان ثقته بنفسه، ويقوّيان العلاقة مع والده. وهذا النوع من التعبير العاطفي هو ما يحتاجه الأطفال في جميع مراحل نموهم.
كما أن الحبّ ليس تناقضًا مع الهيبة، بل هو الذي يمنحها روحًا ومعنى، ويجعل الطاعة عن حبّ لا عن خوف.

3. توفير الحاجات المادية للأبناء

الإسلام دين واقعي، لا يكتفي بالتوجيه المعنوي، بل يؤكد على أهمية تلبية الحاجات الأساسية للإنسان. وكان الإمام الحسين عليه السلام، رغم انشغاله بهمّ الأمة، لا يغفل عن حاجات عائلته.
ومن أبرز الأمثلة على ذلك، موقفه يوم عاشوراء عندما قال لأخيه العباس عليه السلام:
«فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء».
هذا الطلب يُظهر مسؤولية الإمام الحسين عليه السلام المباشرة عن رعاية الأطفال، وسعيه لتوفير الضرورات المادية لهم حتى في ظروف الحرب. فالأب الصالح هو الذي يوفّر الطعام والشراب والمسكن والملبس لأهله، ويسعى في حاجاتهم دون منٍّ أو تذمّر.
وما أحوجنا اليوم إلى أن نعي هذا الدرس، في ظل الغفلة عن حاجات الأبناء المادية التي تؤثر مباشرة على حالتهم النفسية واستقرارهم العائلي.

4. استخدام الكلام الطيب في التخاطب

الكلام الطيب مفتاح القلوب، وقد حرص الإمام الحسين عليه السلام على مخاطبة أهل بيته وأصحابه بكلام مؤثر، عاطفي، وراقٍ.
فمع ابنته سكينة، يقول: «وفي بعض الكتب أن الحسين لما نظر إلى اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته صرعى التفت إلى الخيمة ونادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا أم كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينة: يا أبه استسلمت للموت؟ فقال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين؟ فقالت: يا أبه ردنا إلى حرم جدنا، فقال: هيهات لو ترك القطا لنام، فتصارخن النساء فسكتهن الحسين وحمل على القوم».
ومع أخيه العباس عليه السلام يخاطبه بأشدّ عبارات الحب والاعتزاز:
«وقالَ له العبّاسُ بنُ عليٍّ رحمةُ اللهِ عليه: يا أخي أتاكَ القومُ، فنهضَ ثمّ قالَ: يا عبّاسُ، اركَبْ ـ بنفسي أنتَ يا أخي ـ حتّى تَلْقاهم وتقولَ لهم: ما لكم وما بَدا لكم؟ وتسألَهم عمّا جاءَ بهم».
ومع القاسم بن الحسن عليه السلام، حين سأله عن الشهادة، قال: «وأنا فيمن يقتل؟ فأشفق عليه فقال له: يا بني كيف الموت عندك. قال: يا عم أحلى من العسل.
فقال: أي والله فداك عمك إنك لأحد من يقتل من الرجال معي بعد أن تبلو ببلاء عظيم وابني عبد الله».
هذه العبارات لم تكن تقال مجاملة، بل كانت تخرج من قلبٍ محبّ، ومربٍ عظيم، يريد أن يغرس الثقة والحب والتضحية في قلوبهم.

5. تعليم الأبناء العقيدة والدين

من الأمور الجوهرية التي لا تُغفل في التربية هي تعليم الأبناء الدين. وقد كان الإمام الحسين عليه السلام سبّاقًا إلى مكافأة من يعلّم ولده القرآن أو العقيدة.
روى أحد المعلّمين أن الإمام الحسين عليه السلام أهداه ألف دينار وألف حلّة حين علّم ابنه جعفر جملة "الحمد لله ربّ العالمين"، وقال: "كيف تساوي عطائي هذا بتعليمه الحمد لله ربّ العالمين؟"
إنّ هذا التقدير الكبير للتعليم يُبرز أنّ الإمام كان يرى في المعلم شريكًا في بناء الروح والعقل، ويؤمن بأن العلم هو الاستثمار الأبقى.

فقال مسلم بن عوسجة الأسدي: والله لو علمت أنّي أقتل ثمّ أحيا ثمّ أحرق، ثمّ أذرى يفعل بي ذلك سبعين مرّة، ما تركتك، فكيف وإنّما هي قتلة واحدة ثمّ الكرامة إلى الأبد، وتكلّم سعد بن عبد الله الحنفي وزهير بن القين وجماعة من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً»
وفي موقف آخر، خاطب عبد الله بن مسلم:
"شهادتُك كافية، خذ بيد والدتك واذهب، فأنت في حلّ من بيعتي".
لكن عبد الله أبى وقال: "والله لا أفضّل الدنيا على الآخرة".
هذه التربية على حرية القرار هي من أسس بناء الشخصية القوية والمستقلة.
سيرة الإمام الحسين (عليه السلام)، ليست مجرد مواقف بطولية في يوم عاشوراء، بل مدرسة متكاملة في تربية الأبناء على الإيمان، والعزّة، والمحبّة، والوعي، والحرية. إنّ هذا الإمام العظيم قدّم لأجيال الأمة نموذجًا حيًّا يمكن أن يُقتدى به في كلّ بيت ومجتمع.
فلو تربّى الأبناء على مثل هذه القيم، لأصبحوا عمادًا للأمة، وسدًّا منيعًا أمام التحديات.
فهل نبدأ من اليوم باستلهام الحسين عليه السلام في أسلوب تعاملنا مع أولادنا؟
لعلها خطوة صغيرة في الظاهر، لكنها عظيمة في ميزان التربية والنية.
فما رأيك أيها القارئ الكريم؟ هل لديك تجربة تربوية تأثرت فيها بسيرة الإمام الحسين (عليه السلام)؟
أو فكرة ترى أنها تساعدنا في الاقتداء بنهجه في تربية الأبناء؟

6. الإصغاء لأسئلة الأبناء والتفاعل معهم

من أبرز صور التربية النبوية التي جسدها الإمام الحسين عليه السلام، الإصغاء للأسئلة الحساسة من الأبناء والردّ عليها بمنتهى الحكمة. فعن عقبة بن سمعان قال: «لما ارتحلنا من قصر بنى مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين. قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً. قال: فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين، يا أبتِ جعلت فداك مِمَّ حمدت الله واسترجعت؟ قال: يا بنى إني خفقت برأسي خفقة، فعن لي فارس على فرس، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسرى إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا، قال له: يا أبت لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذي إليه مرجع العباد، قال: يا أبتِ إذاً لا نبالي نموت محقين، فقال له: جزاك الله من ولد خيراً ما جزى ولداً عن والده».
هذا الحوار العاطفي العميق، يُظهر كيف تعامل الإمام مع سؤال وجودي عميق طرحه ولده. فبدلاً من أن يطلب منه الصمت أو يُخفي الحقيقة، بادره بالصدق الكامل، ممزوجًا بالروح الإيمانية. إنّ التربية على الوضوح، والثقة، والردّ على تساؤلات الأبناء، هو ما يُثمر أبناءً أقوياء في العقيدة، متماسكين عند المحن.

7. احترام الحرية الشخصية للأبناء

في ليلة عاشوراء جمع الإمام الحسين عليه السلام أهله وأصحابه وقال:
«وإنّي قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ، ليس عليكم منّي ذمام، هذا اللّيل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً، وليأخذ كلّ رجل بيد رجل من أهل بيتي، وتفرّقوا في سوادكم ومدائنكم، فإنّ القوم إنّما يطلبونني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري، فأبوا ذلك كلّهم.

البطولة النادرة..
زينب بنت عليّ بين العاطفة والرسالة..

إرتبط الضعف والعاطفة في عقولنا بالنساء, ربما بحكم نشأتنا في أحضان أمهاتنا, وما يسبغنه من عاطفة وحنان علينا, وما نراه من قبولهن لرغباتنا, وخصوصاً خلال سنين عمرنا الأولى, فترى أن من يفقد أمه, يشعر باليتم أكثر, حتى لو كان رجلاً بالغاً.

عاطفية النساء وضعفهن الجسدي, لم يمنعهن من لعب أدوار مهمة, وصنع مواقف عظيمة, في حياة الشعوب والأمم, غيرت مجرى تاريخها, وصنعت لها مستقبلاً مختلفاً..

فظهرت منهن الحكيمة والحاكمة, والطبيبة والعالمة والمخترعة.. وكل شيء.. وهناك عشرات النماذج كمصاديق لذلك.

رغم كل هذا التفوق لهن, في شتى مجالات الحياة, لم يفقدن في أي لحظة من لحظات حياتهم, وحتى وهن في قمة مجدهن وقوتهن, وأقوى مواقفهن وأقساها.. عا طفتهن .

ينقل لنا أهل السيرة وكتاب التاريخ, كثيراً من مواقف سيدتنا زينب بنت علي (عليهم السلام), وكيف كانت بطلة نادرة.. بطولة تكاد تتجاوز قدرات البشر العاديين, فما مرَّ بها من أحداث, وخلال أيام قليلة, وهي ليست صابرة, وإنما قوية ثابتة الجنان.. ولا يَستغرب ذلك, وهي تربية علي أبن أبي طالب (صلوات الله عليه).

شهدت سيدتنا زينب, شهادة أثنين من أولادها, وخمسة من أخوتها, وأي واحد من هؤلاء يعادل أُمة وأكثر.. وممن لا نضير له ولا عديل, وكل ذلك خلال سويعات..

ومع ذلك, نجحت في أن تحفظ من تبقى من عائلة الرسالة, وتحافظ على منهج النبوة.. فهل كان هذا دورها فقط؟ وهل أكتفت بذلك؟!

رغم محاولات الحكم الأموي, التعتيم على قضية النهضة الحسينية, والتعمية على أسبابها, بل وتشويه صورتها, نجحت تلك المرأة العظيمة, في فضح الحكم الظالم, وبيان أسباب النهضة الحقيقية, وأحقية المنهج الحسيني النبوي, الذي مثله جدها أبوها وأخوتها بالإتباع.

مع كل هذه النكبات, وأعباء الدور العظيم الذي تحملته, كانت عواطفها كأم ثكلى وأخت مفجوعة, غير خافية.. لكنها بثباتها وأيمانها بقضيتها, جعل تلك العواطف الجياشة قوة لصالح رسالتها.. فنجحت في فضح الأمويين, وبطلان حكمهم, وظلمهم وجورهم.. حتى دفعتهم حركتها وقوة تأثيرها, للتنقل بها بين البلدان, وتغريبها عن بلدها.

زينب بنت الإمام علي (عليهما السلام) هي قدوة لكثير من نساء عصرنا, وتكذيب واضح فاضح, لنقص النساء, وعدم صلاحيتهن لأداء دور مهم وحيوي, في مختلف القضايا, ولعب مختلف الأدوار على تنوعها.. دون أن تتخلى عن كونها إمراة, تملك عواطف لا يملكها الرجال.

عواطف المرأة وطبيعتها الجسدية, ليست نقطة ضعف, بل نقطة قوة, إن عرفت نساءنا, كيف تستخرج مكنون عظمتها, وتستخدم عاطفتها في سبيل رسالتها التي تؤمن بها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

أعظم دروس التضحية..

آبو الفضل العباس إنموذجاً

إن القضايا التاريخية الكبرى قضايا ذات شأن عظيم لا يقوم بها إلا رجال كبار اختارهم الله (سبحانه وتعالى) واصطفاهم على خلقه للقيام بدورهم ورسالتهم الإنسانية المكلفين بها .
صاغتهم أيدي العمالقة المتجسدة في الأنبياء والعظماء، ولعل واقعة كربلاء والتي تعتبر الفاجعة العظيمة التي جعلها الله بصمة مؤثرة بكل وقائعها وماثرها ودروسها في نفوس المسلمين حتى اصبحت منهجاً وطريقاً ونهضة قائمة إلى يوم الدين.
تحتل الصدارة في قائمة القضايا الكبرى, بل هي من أعظم الأحداث التي هزت الضمير البشري والوجدان الإنساني وكان لها أعظم الأثر في تحطيم الطاغوت وإعادة الحياة الي الإسلام الذي كادت أن تقضى عليه قوى الشر وفراعنة الزمن.
وقد عرَّف أهل البيت حدث كربلاء قبل وقوعه, عرّفوه من مصدر الوحي من النبي محمد (صلى الله عليه وآله) نفسه، لقد أنبأهم عند ولادة الحسين (عليه السلام) أن هناك فاجعة ستهز الضمير الإنساني ويذهب ضحيتها هذا العظيم شهيداً في سبيل الإسلام.
لقد وصلت أنباء الفاجعة إلي مسامع الإمام علي (عليه السلام) وعرّف أن هذه المعركة المصيرية تحتاج الي أبطال وقادة يمتلكون الشجاعة والصبر والاقدام, فأخذ يَعد العدة ويهيئ الرجال المقربين والمخلصين من حوله، وأن هذه المعركة تتطلب نماذج من أعلى المستويات لقيادتها.
إن عليّاً (عليه السلام) يدرك قيمة الأهل وأثرهم في نجابة الأولاد, ويدرك أن الأهل إذا كانوا جبناء قد يتسرب الجبن إلي أولادهم، بينما إذا كانوا يتمتعون بشجاعة وقلوب قوية يسري ذلك في أعقابهم.
فإن الوراثة قد أشار إليها الإسلام وقد قال النبى (صلى الله عليه وآله): (أنظر في أي شيء تضع ولدك، فإن العرق دساس)، وقال (صلوات الله عليه وعلى آله) أيضاً: (إياكم وخضراء الدمن، _قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟_ قال: المرأة الحسناء في منبت سوء).
وهكذا أكد الإمام علي (عليه السلام) قائلاً: (حُسن الأخلاق برهان كرم الأعراق).
لقد كان الإمام علي (عليه السلام) مدركاً لحجم الخطر القادم على الإسلام وحجم الواقعة الأليمة التي ستحدث، بل ويعيش واقعة كربلاء ويجسدها أمام ناظريه، ويرى أن ولده الحسين (عليه السلام) بحاجة إلي نصير وظهير، ومن أحق بنصره من فارس ينحدر من شجعان العرب قوة ومن الإسلام ثقافة وعلي مدرسة, أن جميع الجوانب البطولية تكتمل عند هذا البطل المرتقب.
أراد _أولاً_ أن يختار امرأة من بيت عربي، ومن فرسان العرب وشجعانهم وأبطالهم، من بيت عرفوا بالفروسية والبطولة، كي يتزوجها فتلد له أولاداً يكونوا سنداً وظهيراً لمواجهة المرحلة القادمة الخطيرة، ويكونوا سنداً وعوناً للإمام الحسن والحسين (عليهما السلام) في قضيتهم المصيرية.
"جاء زواج الإمام علي (عليه السلام) من السيدة الجليلة أم البنين (عليها السلام)، بتوصية من نسابة العرب في حينه، أخيه عقيل بن أبي طالب، بعد أن طلب منه الإمام علي (عليه السلام) أن ينظر له في "إمرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً"، فأولدت له أربعة فرسان، على رأسهم العباس (عليه السلام) الذي شارك أباه في معركة صفين، وهو في مقتبل العمر، وحمل راية أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) في معركة الطف وهو في العقد الخامس من عمره، ومن هنا جاءت كنية أمه بأم البنين.
ولد العباس (عليه السلام) وتربى في مدرسة الإمام علي (عليه السلام) _والده_ وعاش تحت ظل الإمام أربعة عشر سنة تكامل خلالها من جميع جوانبه المعنوية والثقافية والبطولية, فإن في هذا السن تتكامل نفسية الطفل وتأخذ موضعها الطبيعي الذي يحدد وجهتها الصالحة أو الطالحة، ولازم أخوته الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) ليستنشق ويتشرب الروح الإسلامية الحقّة بكل مظانها الفكرية والعملية.
إن العباس قد تربى علي أيدي والده الإمام علي (عليه السلام) وقد سقاه الإمام البطولة جرعة جرعة، والإسلام حكماً حكماً.. فجاء كما أراد الله وكما أحب والده.. مسلماً نافذ البصيرة صلب الإيمان فارساً شجاعاً.
إن عليّاً (عليه السلام) قد أعده ليوم كربلاء وهاهي كربلاء قد وافته مع إكمال الرابعة والثلاثين من عمره, فارتحل مع الحسين سائراً مع الأخوة الثلاثة من أمه وأبيه، ارتحل معهم يطلب الشهادة وهو يمتلك البصيرة الواعية لكل تحركاته وأهدافه، وهو على علم بنهضة الحق التي يجسدها الحسين ويدافع عنها هو وأهل بيته وأصحابه, فلذا هاجروا ولم تكن هجرته من أجل الحسين (عليه السلام) النسبي بل كانت من أجل الإمام الحسين (عليه السلام) العقيدة والمبدأ، والدين كان من أجلّ الأهداف والغايات التى ثار الحسين (عليه السلام) في سبيلها وقد عبر عن ذلك في أكثر من موقف، بل وصرح مردداً ومجهراً بهذه الأهداف..
ففي معركة الطف قال لأخوته من أمه وأبيه عبد الله وعثما وجعفر وكانوا أصغر منه: تقدموا يا بنى أُمى حتى أراكم نصحتم لله ورسوله.
أنّه تعبير يجهر بأن الحرب مع الحسين (عليه السلام) حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمقاتل صف الحسين (عليه السلام) مقاتل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله), والنصيحة في هذه الحرب نصيحة لله ورسوله، إنها حرب مقدسة يقودها الحسين باعتباره يحمل رسالة رسول الله ويدافع عن دين الله.
لم يكن أبو الفضل العباس يتعصب لأخيه بما أنه قريبه النسبي، كيف وقد وعي العباس موقف الإسلام من العصبية البغيضة التى كانت سائدة في الجاهلية فقضى عليها الإسلام لقد كان العباس على علم بما بثه إليه والده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال (صلى الله عليه وآله): (من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية).
إن هذه العصبية قد مقتها الإسلام، وحاربها، وجعل رابطة العقيدة والرسالة هي المنطلق الذي يجب أن يتحرك عنه الإنسان، وأن أبا الفضل العباس على علم بذلك، بل عاش الإسلام في لحمه وتحرك مع دمه وآثره على كل رغد العيش ودوام الحياة, أنّه يفقه أحكام الإسلام حكماً حكماً ويعي مداركه مدركاً مدركاً، ويعيش في سلوكاه وتصرفاته، فلذا يندفع مع أخيه في سبيل الله والعقيدة دون آصرة النسب والحسب الذي يتخذه بعض الناس مبرراً لكل أعمالهم القبيحة وتصرفاتهم الشاذة والمنحرفة.
وإن أبا الفضل العباس (عليه السلام) قد مثل صفوة الشهداء في كربلاء فلم يمشِ وراء عاطفة ولم يتحرك عن لحمة النسب والحسب، وإنما تحرك في سبيل الدين ولذا كان آخر منطقه فداء للإسلام ودفاعا عنه أقدم نفسي.
إنّه وقف بعد أن قطعت يمينه وأخذ اللواء بشماله وقف ليقول لتلك الجموع الضآلة: (والله إن قطعتم يميني * إني أحامي أبداً عن ديني وعن إمام صادق اليقين * نجل النبي الطاهر).. نعم، أنّه الدين الذي يحرك الأشراف ويحرك سائر الناس في مجتمعنا الإسلامي.
والموقف الاستبسالي والدروس العظيمة في الحمية الإسلامية عبارة عن تقييم حي تبرز فيها أهداف العباس كما وأنها تبرز منزلته التي لايمكن ان ينالها لو لم يسلك هذا الطريق العظيم طريق الشهادة.
أن أبا الفضل مضى مع أخيه على بصيرة من أمره، ومعرفة بتحركه، متبعاً في حركته الأنبياء والمرسلين الذين خرجوا على أقوامهم بأحكام الله، فقضوا على الفاسد والظلم، وأسسوا حكومة العدل والإيمان، إن موقف أبي الفضل من أروع الدروس وأجلها واشرفها، ففيه درس في نبذ العصبية النسبية التى تحكم في المجتمعات والتجمعات، بل يجب أن يكون التعصب للدين ويجب أن يكون الدفاع عنه واجب شرعي واخلاقي نابع من صميم العقيدة، وفية درس أن الأبطال والفرسان وليدة الفرسان والشجعان، وأن لقانون الوراثة أثره في تسرب الشجاعة والجبن إلى نفوس الأبناء، وأكدّ أعلى قيم ومفردات الشهادة في سبيل الله، قال الله تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).. فكان نعم الفارس الماضي في طريق الحق والفضيلة والشهادة.
ومن المواقف الشجاعة لأبي الفضل العباس: ثباته ورفضه لأمان الأمويين ووقوفه إلى جانب أخيه صلة ورابطة ودم ودين وعقيدة، وهذا ما تكرر مرتين :
ففي المرة الأولى أرسل ابن زياد أماناً للعباس وأخوته بسبب توسط أحد أخوالهم، إلاَّ أن العباس (عليه السلام) أجاب عن ذلك بقوله: (أقرئ خالنا السلام، وقل له: أن لا حاجة لنا في أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سمية).
وفي المرة الثانية كانت في اليوم العاشر عندما نادى الشمر (لعنة الله عليه): "أين بنو أختنا، أين العباس وأخوته؟
إلاَّ أنهم أعرضوا عنه، فقال الإمام الحسين (عليه السلام): (أجيبوه ولو كان فاسقاً).
فأجابوه وقالوا: ما شأنك وما تريد؟
قال: يا بني أختي أنتم آمنون لا تقتلوا أنفسكم مع الحسين والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد.
فقال العباس (عليه السلام): (لعنك الله أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له، وتأمرنا أن ندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء)".
إن ذلك الموقف المشرف من العباس (عليه السلام) حريٌّ بالمؤمنين الملتزمين المجاهدين أن يكون لهم درساً بليغاً عندما يكونون في ساحات القتال ضد الأعداء، وتعرض عليهم أمثال ذلك النوع من الأمان الكاذب من القتل؛ لأن الاستجابة لمثل تلك النداءات الخبيثة هي الخسارة الكبرى في الدنيا والآخرة، وكيف يمكن للعباس وهو شبل أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يقبل لنفسه بوصمة العار الأبدية في الدنيا والآخرة، حاشاه وكلا.

الآثار المترتبة على ترك زيارة الحسين (عليه السلام)

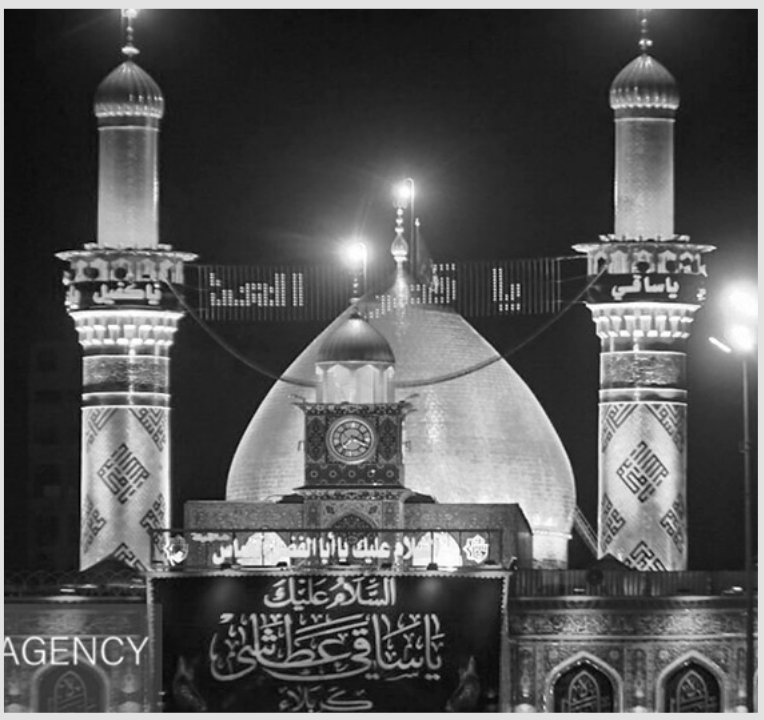

عن الإمام الصادق (عليه السلام) " ان من ترك زيارته، وهو قادر على ذلك فقد عقّ رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم، وعقّنا.

الثاني: ما في رواية عبد الرحمن بن كثير عنه (عليه السلام)، قال: لو أن أحدكم حج دهره ثم لم يزر الحسين بن علي عليهما السلام، لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي أخرى: لو أن أحدكم حج ألف حجة ثم لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق الله تعالى.

وهنا لا ننسى الحديث النبوي الشريف: "الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء".

الثالث: ما في رواية محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَن لم يأتِ قبر الحسين من شيعتنا، كان منتقص الإيمان، منتقص الدين، وكذا غيرها من الروايات.

الرابع: إنه جفاء للحسين عليه السلام، وكما في روايات كثيرة، منها ما عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: بأبي الحسين المقتول في ظهر الكوفة، كأني بالوحوش مادة أعناقها عليه ترثيه إلى الصباح، فإذا كان كذلك فإياكم والجفاء.

الخامس: في رواية علي بن ميمون الصائغ، أنه قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): "بلغني أن ناسا من شيعتنا تمر بهم السنة والسنتان وأكثر من ذلك لا يزورون الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قلت: جعلت فداك، إني لأعرف أناساً كثيرين بهذه الصفة، فقال: أما والله لحظّهم أخطأوا، وعن ثواب الله تعالى زاغوا، وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة تباعدوا، قلت: فإن أخرج عنه رجلاً أيجزي عنه ذلك؟ قال: نعم، وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخير له عند ربه تعالى، وقد ورد صدق هذه العناوين على القادر البعيد إذا تركه ثلاث سنين.

السادس: إنه ينقص الأعمار كما في روايات كثيرة، وفي بعض الروايات: إن تركها مؤثر في نقص سنة من العمر، بنحو لا تخلف فيه.

السابع: إن تارك زيارته: "إن دخل الجنة فهو دون كل مؤمن"، على ما في رواية: "ومن ضيفان الجنة"، على ما في أخرى و: "بعيد عن جوار محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم"، وهي في كامل الزيارات في الصفحة ٢٩٥ وأيضاً بحار الأنوار جزء ٩٨الصفحة ١٢.

الثامن: إنه ليس بشيعة لهم (عليه السلام) كما في رواية دالة صراحة على ذلك رويت عن أحدهما، عن الصادق عليه السلام: "مَن لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم أنه لنا شيعة حتى يموت فليس هو لنا شيعة".

التاسع: إنه من أهل النار ويُحمل على التارك تهاوناً واستخفافاً، وقد مال المجلسيان إلى وجوبها على القادر في العمر مرة واحدة لهذه الأخبار.

الأنوار النجفية
صحيفة شهرية
تصدر عن
مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية
وبرعاية مكتب
سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

المشرف العام
الشيخ علي النجفي
رئيس التحرير
نصير سامي الحسناوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
التحرير
علي الوائلي
سجاد الفتلاوي
التدقيق اللغوي
صلاح الحلو
المصورون
كرار البرقعاوي
حسين الجبوري
محمد تقي الجبوري.
علي احمد الشريفي.
تدوين
عباس شربة
علي العميدي
التنضيد الالكتروني
هادي العبايجي
حسين محيي الدين
النشر الالكتروني
مصطفى القيسي
مسلم صافي الكلابي
المتابعة
عز الدين
الأرشيف
كرار وليد
العلاقات
محمد الشرع
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العناوين
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: 44 / مكتب بريد النجف الأشرف.
المحمول: 00964 /07807521573
البريد الالكتروني:
n@alnajafy.com
العناوين الالكترونية
موقع النجفي:
https://www.alnajafy.com
info@alnajafy.com
موقع مؤسسة الأنوار النجفية:
https://www.anwar-n.com
info@anwar-n.com
صحيفة الأنوار النجفية:

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنة: 19، العَدَد: 227، شَهْر محرم الحرام 1447هـ. / تموز 2025م.

رواية ابن شبيب

جاء في الحديث المعتبر عن ريان بن شبيب قال: ((دخلت على الإمام الرضا - عليه السلام - أول يوم من المحرم فقال لي: يا بن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا . فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عزّ وجلّ فقال: {رب هب لي من لدنك ذرّية طيبة إنك سميع الدعاء} فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا {وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشّرك بيحيى} فمن صام في هذا اليوم ثم دعا الله عزَّ و جلَّ استجاب له كما استجاب لزكريا)).
ثم قال: يا بن شبيب إن المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.
يا بن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابكِ الحسين بن علي بن أبي طالب -(عليه السلام)- فإنه ذبح كما يبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيه، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجوده قد قُتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم - عليه السلام - فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين - عليه السلام -.
يا بن شبيب لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جده -(عليهم السلام)- أنه لما قُتل جدي الحسين صلوات الله عليه أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.
يا بن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خدّيك غفر الله لك كل ذنب صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.
يا بن شبيب إن سرّك أن تلقى الله عزّ و جلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين - عليه السلام -.
يا بن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فالعن قتلة الحسين.
يا بن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن علي - عليه السلام - فقل متى ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً .
يا بن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله عزّ وجلّ معه يوم القيامة)).

كلمة العدد

رئيس التحرير

وَإِنَّهُ لَقَسَم عَظِيم

قالَ تعالىٰ: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)، (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ) .
قالَ الطَّبري: «إنَّ اللهَ جلَّ ثناؤه إنما خَلقَ هذهِ النُّجومَ لثلاثِ خصالٍ: خَلقَها زينةً للسَّماءِ الدُّنيا، ورُجومًا للشَّياطين، وعلاماتٍ يَهتدي بها النَّاسُ».
وقالَ رسولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه): «النُّجومُ أمانٌ لأهلِ السَّماءِ، وأهلُ بيتي أمانٌ لأمَّتي مِنَ الاختلافِ، فإذا خالفتْها قبيلةٌ مِنَ العربِ اختلفوا، فصاروا حزبَ إبليس»، وقالَ أيضًا: «النُّجومُ أمانٌ لأهلِ السَّماءِ، فإذا ذهبتِ النُّجومُ ذهبَ أهلُ السَّماءِ، وأهلُ بيتي أمانٌ لأهلِ الأرضِ، فإذا ذهبَ أهلُ بيتي ذهبَ أهلُ الأرضِ».
نعم، لقد وضعَ رسولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه) أهلَ البيتِ (عليهم السَّلام) في مقامٍ كونيّ يتجاوزُ الزَّمانَ والمكانَ؛ فهم مصابيحُ الهُدى الَّتي لا يَخبو نورُها، وسدٌّ مَنيعٌ أمامَ الانحرافِ، يُجدِّد اللهُ بهمُ الدِّينَ في كلِّ حينٍ وآنٍ.
وليسَ مِنْ بُدٍّ لكلِّ مُنصفٍ مُتتبِّعٍ، أن يَحكُمَ بأنَّ النبيَّ الأعظمَ وأهلَ بيتِه (صلواتُ اللهِ عليهم) هم زينةُ الوجودِ بالهدايةِ: قولًا وفعلًا وتقريرًا، فهم علامةُ هدايةِ الأُمَّةِ ومَسارُ الطَّريقِ الإلهيّ الحقّ، وهم رُجومُ الشَّياطينِ، والسَّدُّ المَنيعُ لِدَحضِ سُبُلِ السُّوءِ والضَّلالةِ والخَطأ.
ومِنْ هذا، أنعمَ اللهُ علينا ـ إتماماً للحُجَّةِ ـ بطريقٍ سماويٍّ مستمرٍّ، مُتواصلٍ، مُتأصّلٍ بالسَّماءِ، لكي لا يكونَ على المُخطئِ سَبيلٌ نحوَ التَّبريرِ.
وبينَ هذا وذاكَ، انبرىٰ الشَّيطانُ للنَّيلِ مِنْ نجومِ الهدايةِ ونورِها، لإيصالِ الخلقِ في تيهِ الظُّلُماتِ، فكانَ أنْ تجاوزَ أبناءُ الشَّيطانِ علىٰ وجودِ النبيِّ وأهلِ بيتِه (صلواتُ اللهِ عليهم)، وصارَ الحدثَ الأكبرَ والأعظمَ للجريمةِ العُظمىٰ، والمَكيدةِ الكبرىٰ، لتكونَ واقعةُ الطُّفوفِ مواجهةً بينَ طَرفَيْنِ:
طرفُ الانحطاطِ والرَّذيلةِ والكفرِ والضَّلالةِ والظَّلام، وطرفُ النُّورِ والهدايةِ والإيمانِ والعلوِّ والسُّمُوِّ والخُلقِ والأخلاقِ.
وطرفٌ لا يُوصَفُ، لا يُدرَكُ مقامُهُ، وهو الإمامُ الحسينُ وأهلُ بيتِهِ وأصحابُهُ (صلواتُ ربي عليه).
وبينَ هذا وذاكَ، لا أجدُ أجملَ من حديثِ المولىٰ أميرِ المؤمنين (عليهِ السَّلام)، إذ يقولُ :
«إنَّ مَثَلَ آلِ محمدٍ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه) كمَثَلِ نُجومِ السَّماءِ؛ إذا خَوىٰ (غابَ) نَجمٌ، طَلَعَ نَجمٌ، فكأنَّكم قدْ تكاملتْ منَ اللهِ فيكمُ الصَّنائعُ، وأراكم ما كنتم تأملون».
فكانَ حقًّا على اللهِ أن يُقدِّرَ البقاءَ الحُسَيْنيَّ، مهما فعلَ الطُّغاةُ، ومهما أنجزَ أحفادُ الشَّيطانِ مِنْ جرائمَ ومكايدَ، بكلِّ الأصنافِ والأشكالِ:
مِنَ التَّصفياتِ الجسديَّةِ: سُمِّ النبيِّ، والتَّجاوزِ على أهلِ بيتِه، ومرورًا بكربلاءَ المُقدَّسةِ، وإلى مكائدِ التَّوجيهِ الفكريِّ والإعلاميِّ، حيثُ غُسِلَتْ عقولُ السُّذَّجِ أو مُرتكبي الكبائرِ، ليكونوا أحفادَ الشَّياطين!
إلَّا أنَّ نورَ اللهِ (تباركَ وتعالىٰ)، ورسولَه، وأهلَ بيتِ الرَّسولِ (صلواتُ اللهِ عليهم)، باقٍ: (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).
وخيرُ ما نَختمُ به، ما جاءتْ بهِ لَبُوَةُ الهاشميين، جَبلُ الصَّبرِ، السيّدةُ زينبُ (صلواتُ اللهِ عليها)، إذ قالتْ: «فَكِدْ كَيْدَكَ، وَاسْعَ سَعْيَكَ، وَنَاصِبْ جَهْدَكَ، فَوَاللهِ لا تَمْحُو ذِكْرَنا، وَلا تُمِيتُ وَحْيَنا، وَلا تُدْرِكُ أَمَدَنا، وَلا يُدْحَضُ عَنْكَ عَارُها، وَهَلْ رَأْيُكَ إِلَّا فَنَدٌ، وَأَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدٌ، وَجَمْعُكَ إِلَّا بَدَدٌ».